مَسأَلَةٌ فِي

هَل يُقَالُ: مَا أَعظَمَ اللهَ، وَمَا أَكرَمَهُ، وَنَحوُ ذَلِكَ أَم لا يَصِحُّ؟

للإمامِ الحافِظِ أبي سعيدٍ خَلِيل بنِ كَيْكَلْدِي بنِ عبدِ اللهِ الدِّمَشقيِّ الشافِعيِّ المشهور بالحافِظِ العَلائِيِّ (٦٩٤-٧٦١هـ)

دراسة وتحقيق

عبد الله بن محمد السُّديس

معهد تعليم اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الملخص

يُعالج الحافظ العلائيُّ في هذه الرسالة مسألة مهمةً في النحو والفقه وهي تعجُّبُ المخلوق من صفات الخالق جلَّ وعلا؛ إذ وُجِّه إليه سؤالٌ – وهو الفقيه الأصوليُّ – مفادُه: هل يجوزُ أن يُقال: "ما أعظمَ اللهَ"، و"ما أحلمَهُ"، و"ما أكرمَهُ"، ونحو ذلك من صيغ التعجب الواردة على صفات الله سبحانه وتعالى أم لا يصحُّ؟! لأن بعضهم منع من ذلك بناء على الحدِّ الذي وضعه ابنُ عصفور للتعجب، فتدفَّق العلائيُّ بالإجابة عما سُئِل عنه وأفتى بجواز المسألة وأنه لا منعَ فيها، واستدلَّ على ذلك بأقوال الأئمة الأعلام في التفسير والنحو واللغة والأصول، وردَّ على ابن عصفور فيما ذهب إليه من حدٍّ بوجوهٍ قويةٍ من الردِّ. عرض بعد ذلك للشبهة الأخرى التي تقتضي المنع وذكرها بعضُ الناس في الاعتراض على الخليل في تقديره أن "ما أحسنَ عبدَ الله" بمنزلة: شيءٌ أحسنَ عبدَ الله؛ لأننا نقول: "ما أعظمَ اللهَ"، وساق في تأويل ذلك الأوجه الأربعة التي أجاب بها السِّيرافيُّ في شرح الكتاب، ثم أعقب ذلك بنقولٍ متعددة موجزة وذات دلالة من كتب النحويين تُصرِّح كلها بالجواز، وتذكر تأويل هذه الشبهة، وتجيب عنها.

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ثم أما بعد:

فقد أهداني أخي المبارك د. عبد العزيز بن محمد الحربي الأستاذ المشارك في قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية بجامعة الإمام مشكوراً مصورة من رسالةٍ للإمام الحافظ العلائيِّ المتوفى سنة ٧٦١هـ تتعلق بمسألة مهمة في بابي النحو والفقه، عنوانها "مسألة في هل يقال: ما أعظم الله، وما أكرمه، ونحو ذلك أم لا يصح؟". فاهتبلتُ فرصة الحصول عليها، وعقدتُ العزم على إخراجها، ودفعني لذلك أمورٌ منها:

١. أنها رسالة مختصرة قليلٌ عددُ لوحاتها، عظيمةٌ أهميتُها لغةً وفقهاً.

٢. أنها تناولت مسألة تكرَّر الحديثُ عنها في كتب النحويين والمفسرين، وهي مسألة التعجب من صفات الله سبحانه.

٣. أن كلمة النحويين والمفسرين مختلفة فيها بين مانعٍ ومجيزٍ.

٤. أن مؤلف هذه الرسالة له قدمُ صدقٍ في التصنيف في علوم الشريعة: تفسيراً وحديثاً وفقهاً وعقيدةً وأصولاً وقواعد فقهية، وعُرف بين أوساط النحويين بكتابه الموسوم بـ "الفصول المفيدة في الواو المزيدة" وحدَه، فكان لزاماً عليَّ -إذ سنحت لي فرصةُ الحصول على رسالة له لها علاقة بالنحو- أن أسعى إلى إخراجها إلى النور اعترافاً بفضله وتنويهاً بشأنه.

وقسمتُ عملي فيها قسمين هما:

* القسم الأول – الحافظ العلائي: حياته، وآثاره، ودراسة مسألته.

* القسم الثاني – التحقيق.

أما القسم الأول فتحدثت فيه عن اسمه وكنيته، وولادته، ونشأته، ورحلاته، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية وصفاته، ووفاته، ثم تحدثت عن آثاره

العلمية، ووقفتُ بعد ذلك مع مسألته هذه ودرستُها دراسةً أحسبُها وافيةً بالغرض، وكان حديثي في هذا القسم مُوجَزاً مقتضباً؛ لأن حياة المصنف -رحمه الله- وآثاره كتبت عنها دراسات وافية، إنْ في صَدْر ما طُبع من مصنفاته، أو فيما كُتب عنه من دراسات(١).

وأما القسم الثاني وهو التحقيق فتحدثتُ فيه عن تحقيق عنوان الرسالة، وتوثيق نسبتها إلى المصنف، ووصف النسخة المعتمدة في التحقيق، وبيان المنهج المتبع فيه. ثم ألحقتُ بذلك نماذجَ من المخطوط المعتمد، ثم تبع ذلك النصُّ المحقق، وثبتٌ بالمصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق.

واللهَ أسأل أن يجعل أعمالنا خالصةً لوجهه الكريم، والحمد لله أولاً وآخراً.

(١) رُزِقَ الحافظ العلائيُّ السعادة في مصنفاته، وفي مقدمة كتبه المطبوعة يجتهد المحققون في استيعاب الحديث عن حياته وسرد مصنفاته، وسأتناول أسماء تلك الكتب عند الحديث عن آثاره، ناهيك عن بعض الدراسات التي أجريت حوله كرسالة الماجستير التي تقدم بها د. عبد العزيز بن محمد الحربي إلى قسم النحو والصرف وفقه اللغة بكلية اللغة العربية في جامعة الإمام سنة ١٤٢١-١٤٢٢هـ بعنوان: "النحو في آثار الحافظ العلائي ٦٩٤-٧٦١هـ جمعاً ودراسة"، ورسالة الماجستير التي تقدم بها مأمون فلاح الخليل إلى كلية الدراسات العليا بالجامعة الأردنية سنة ٢٠٠٧م بعنوان: "الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه"، وبالعنوان نفسه رسالة الدكتوراه المقدمة من د. عبد الباري بن عبد الحميد البدخشي إلى كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٢٥هـ، ثم خرجت مطبوعة عن مكتبة دار المنهاج بالرياض سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، وكتاب معجم شيوخ الحافظ خليل بن كيكلدي العلائي تأليف د. مرزوق بن هياس الزهراني عن دار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

القسم الأول – الحافظ العلائي: حياته، وآثاره، ودراسة مسألته:

أولاً – حياته(١):

اسمه وكنيته:

هو صلاحُ الدِّين خليل بن كَيْكَلْدِي بن عبد الله العلائِيُّ الدمَشقيُّ الشافعِيُّ، وكنيتُه أبو سعيد.

ولادته:

اتفق المترجمون على أنه وُلِدَ في دمشق سنة ٦٩٤هـ، فقيل إنه في شهر ربيع الأول(٢)، وقيل في أحد الربيعين(٣) دون تحديد.

نشأته:

نشأ العلائيُّ في رعاية جدِّه لأمِّه أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الكريم البرهان الذهبي فاعتنى به عناية تامة فحفظ القرآن ولَّما يبلغ العاشرة، ثم اتجه إلى علوم الشريعة فسمع صحيحي مسلم والبخاري، وقرأ في الفقه والفرائض، ثم اتسعت

(١) ينظر في ترجمته: معجم الشيوخ ١/ ٢٢٣، المعجم المختص ٩٢، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٥٠٧، الوافي بالوفيات ١٣/ ٤١٠، أعيان العصر ٢/ ٣٢٨، طبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ٢٣٩، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٤٣، وذيول العبر ٤/ ١٨٦، طبقات ابن السبكي ١٠/ ٣٥، البداية والنهاية ١٨/ ٦٠٠، وفيات ابن رافع ٢/ ٢٢٦، العقد المذهب ٤٣٠، وفيات ابن قنفذ ٣٥٩، ذيل التقييد ١/ ٥٢٥، السلوك للمقريزي ٤/ ٢٤٨، تاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٧، وطبقات الشافعية له ٣/ ١٢١، الدرر الكامنة ٢/ ٩٠، النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٧، المنهل الصافي ٥/ ٢٨٢، ذيل دول الإسلام للسخاوي ١/ ١٠٨، طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٣٢، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٠، الدارس في أخبار المدارس ١/ ٥٩، الأنس الجليل ٢/ ١٠٦، طبقات المفسرين للداودي ١/ ٢٦٩، درة الحجال ١/ ٢٥٨، شذرات الذهب ٦/ ١٩١، البدر الطالع ١/ ٢٤٥، الأعلام ٢/ ٣٢١، معجم المؤلفين ١/ ٦٨٨.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٢/ ٩٠، طبقات ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٥٣٢، وذيل تذكرة الحفاظ ٣٦٠، شذرات الذهب ٦/ ١٩١.

(٣) ينظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ٤١١، أعيان العصر ٢/ ٣٢٨، الدارس في أخبار المدارس ١/ ٦٠، البدر الطالع ١/ ٢٤٥.

دائرة قراءاته فقرأ في العربية. ثم استمر في التحصيل والقراءة والسماع في الحديث والفرائض والفقه والأصول والعربية حتى أتقنها وبرع فيها وصار من أئمتها المعدودين، وأُشير إليه بأنه من أبرز علماء عصره، ويكفي في الدِّلالة على هذا مصنفاته العديدة المتنوعة التي تشهد له بغزارة العلم وسعة الاطلاع والدقة والإتقان.

رحلاته:

كانت دمشق مكانَ نشأته الأولى، وفيها بدأ بطلب العلم والتأهل فيه، ثم ارتحل مع شيخه محمد بن علي بن الزملكاني إلى القدس، فعكف على العلماء هناك وتخرج بعدد منهم وعلَّق وقرأ وسمع الكثير في علم الحديث، ثم رحل إلى حلب، وسمع من أشياخها، وانطلق بعدها لأداء الحج وفي طريقه سمع من علماء تبوك والعُلا وطيبة، ثم أخذ عن علماء مكة والمشاعر، ثم ارتحل إلى مصر وأقام بها مدة يسمع من علمائها، وعاد إلى مكة مرات عدة للحج وجاور بها، ثم انتقل إلى القدس واستوطنها إلى أن مات رحمه الله.

شيوخه:

ذكر الحسينيُّ(١) وابنُ حجر(٢) أنه أخذ عن سبع مئة شيخ، وأذكر أشهرهم ألفبائيّاً:

١. إبراهيم بن عبد الرحمن بن سبَّاع الفزاري، برهان الدين بن الفِرْكاح المتوفى سنة ٧٢٩هـ.

٢. إبراهيم بن عبد الكريم بن راشد القرشي، برهان الدين الذهبي المتوفى سنة ٧١٨هـ.

٣. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرَّاني، أبو العباس المتوفى سنة ٧٢٨هـ.

(١) في الذيل على تذكرة الحفاظ ٤٣.

(٢) في الدرر الكامنة ٢ / ٩٠.

٤ . إسماعيل بن يوسف بن مكتوم بن أحمد القيسي المقرئ المتوفى سنة ٧١٦هـ.

٥ . علي بن عبد الكافي بن تمام السبكي، تقي الدين المتوفى سنة ٧٥٦هـ.

٦ . محمد بن عبد الرحمن بن عمر، جلال الدين القزويني المتوفى سنة ٧٣٩هـ.

٧ . محمد بن علي بن عبد الواحد السِّماكي، المعروف بابن الزملكاني المتوفى سنة ٧٤٢هـ.

٨ . محمد بن يوسف الغرناطي، المعروف بأبي حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥هـ.

٩ . يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المِزِّي المتوفى سنة ٧٤٢هـ.

تلاميذه:

أمضى العلائيُّ في التدريس ثلاثاً وأربعين سنة فكثُر عدد طلابه، وأذكرُ أشهرهم ألفبائيّاً:

١ . أحمد بن خليل بن كيكلدي أبو الخير المتوفى سنة ٨٠٢هـ.

٢ . إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

٣ . خليل بن أيبك بن عبد الله، صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ.

٤ . عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، المعروف بالحافظ العراقي المتوفى سنة ٨٠٤هـ.

٥ . عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تاج الدين المتوفى سنة ٧٧١هـ.

٦ . عمر بن علي بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الملقِّن المتوفى سنة ٨٠٤هـ.

٧ . محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني، المعروف بالحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

٨ . محمد بن جابر بن محمد، المعروف بالوادي آشي المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

٩ . محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم، المعروف بالفيروزآبادي المتوفى سنة ٨١٧هـ.

مكانته العلمية وصفاته:

كان العلائيُّ ذا مكانة عالية في العلم وخصوصاً بين علماء الشريعة، فقد كان ذكيّاً ألمعيّاً صحيح الذهن سريع الفهم، وهذا من شأنه أن يقرِّبه من العلماء فاعتنوا به فحفظ مختصر ابن الحاجب في الأصول ومقدمته في النحو والتصريف، وحفظ الأربعين في أصول الدين للأرمويِّ، وكتاب الإلمام ببعض آيات الأحكام وغير ذلك(١). ولم يقتصر على نوعٍ واحد من العلم فتنوعت مصنفاته وتعددت في التفسير والحديث والفقه والأصول والقواعد الفقهية والنحو والتصوف، ووصفه الحافظ العراقيُّ(٢) بأنه حافظ المشرق والمغرب، ووصفه الإسنويُّ(٣) بأنه حافظ زمانه، وأنه كان نظَّاراً فصيحاً كريماً ذا رئاسة وحشمة، وقال عنه الحسيني(٤): "إمام في الفقه والأصول والنحو، متفنناً في علوم الحديث ومعرفة الرجال، علَّامة في معرفة المتون والأسانيد". وقال عنه الذهبي(٥): "وهو معدود في الأذكياء، وله يدٌ طولى في فنِّ الحديث ورجاله". ووصفه ابنُ السبكيِّ(٦) بأنه كان حافظاً ثقة ديِّناً. ونعته الصفديُّ(٧) بالإمام العلامة الحافظ المحدِّث الأصولي الأديب.

وفاته:

أجمع مَن ترجم له أنه توفي في القدس سنة ٧٦١هـ في شهر الله المحرم في اليوم الثالث أو الخامس منه عن سبع وستين سنة، ودفن بمقبرة باب الرحمة إلى جوار سور المسجد، إلا ما كان من الإسنوي(٨) الذي أرَّخ وفاته في سنة ٧٦٠هـ، وهو خطأٌ

(١) ينظر: الوافي بالوفيات ١٣/ ٤١٢، الدرر الكامنة ٢/ ١٨٠.

(٢) ينظر: الدرر الكامنة ٢/ ١٨٠، وذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي ٣٦١.

(٣) في طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٩.

(٤) في ذيول العبر ٤/ ١٨٦.

(٥) في معجم الشيوخ ١/ ٢٢٤.

(٦) في طبقات الشافعية ١٠/ ٣٦.

(٧) في الوافي بالوفيات ١٣/ ٤١٠، وأعيان العصر ٢/ ٣٢٨.

(٨) في طبقات الشافعية ٢/ ٢٣٩.

منه –رحمه الله– لمخالفته إجماع المترجمين. رحم الله الإمام الحافظ العلائيَّ، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

ثانياً – آثاره:

أشرتُ فيما سبق إلى العلوم التي شارك فيها تعليماً وتصنيفاً، ولكثرة مصنفاته وتنوعها أسوق أسماء ما طُبع منها فقط، ويُرجع فيما عداها إلى مُقدَّمات المحققين، وأُرتبها ألفبائيّاً:

١. إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، وحققه د. مرزوق ابن هياس الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٢. تفصيل الإجمال في تعارض الأقوال والأفعال، وحُقق مرتين؛ الأولى في رسالة علمية (ماجستير) تقدم بها د. عبد الرحمن بن عبد العزيز المطير إلى قسم أصول الفقه بكلية الشريعة في جامعة الإمام سنة ١٤٠٢هـ، والثانية بتحقيق محمد إبراهيم الحفناوي، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٣. تلقيح الفهوم في تنقيح صيغ العموم، وحقق مرتين؛ الأولى في رسالة علمية (دكتوراه) في جامعة الأزهر بتحقيق عبد الله بن محمد آل الشيخ، وصدرت طبعته الأولى سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، والثانية طبعة متداولة بتحقيق علي معوض وعادل عبد المقصود، دار الأرقم، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤. التنبيهات المجملة على المواضع المشكلة، وحققه د. مرزوق بن هياس الزهراني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٥. توفية الكيل لمن حرم لحوم الخيل، وحققه بدر الحسن القاسمي، نشرته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ط١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٦. جامع التحصيل في أحكام المراسيل، وحقق ثلاث مرات؛ مرتين في رسائل علمية غير منشورة، والثالثة طبعة متداولة، فحققه عمر حسن عثمان فلاتة

(ماجستير) من كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز فرع مكة المكرمة -جامعة أم القرى حاليّاً- سنة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. ثم حققه زهير ناصر الناصر (دكتوراه) في كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر سنة ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٧م. ثم حققه حمدي عبد المجيد العراقي، ونشرته وزارة الأوقاف العراقية، إحياء التراث الإسلامي، الدار العربية للطباعة، بغداد سنة ١٩٧٨م، ثم حققه حمدي عبد المجيد السلفي، ونشرته دار عالم الكتب ببيروت في طبعتها الأولى سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ثم الثانية سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٧. جزء في تصحيح حديث القُلَّتين والكلام على أسانيده، وحققه أبو إسحاق الحويني، مكتبة التربية الإسلامية، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٨. جزء في تفسير الباقيات الصالحات وفضلها، وحقق مرتين في سنة واحدة ١٤٠٧هـ؛ الأولى بتحقيق بدر الزمان محمد شفيع النيبالي، والثانية بتحقيق علي أبو زيد وحسن مروة.

٩. الفتاوى المستغربة، وحققه عبد الجواد حَمَام، دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٠. الفصول المفيدة في الواو المزيدة، وحققه د. حسن موسى الشاعر، دار البشير، عَمَّان، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١١. كتاب الأربعين المغنية بعيون فنونها عن المعين، وحققه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عَمَّان، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٢. كتاب المختلطين، وحققه د. رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٣. كشف النقاب عما روى الشيخان للأصحاب، وحققه عبد الجواد حَمَام، دار النوادر، الكويت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

١٤ . الكلام في بيع الفضولي، وطبع مرتين؛ الأولى سنة ١٤١٠هـ في العدد الثالث من مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، السنة الأولى، بتحقيق د. صلاح عبدالغني الشرع، والثانية سنة ١٤١٧هـ بتحقيق د. محمد بن رديد المسعودي، ونشرته دار عالم الكتب بالرياض.

١٥ . المجموع المذهب في قواعد المذهب، وحقق في أربع رسائل علمية (ماجستير) بقسم الفقه في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة سنة ١٤١٤هـ، بتحقيق حسن بن أحمد فكي، وإبراهيم جالو، وأحمد صالح فرج محمد، وسراج الدين بن بلال. وحقق د. محمد بن عبد الغفار الشريف الجزء الأول منه، وطبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٨٤م. وكان حقق الكتاب من قبلُ د. مصطفى محمود مصطفى لنيل درجة الدكتوراه من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر سنة ١٩٧٨م.

١٦ . مجموع رسائل الحافظ العلائي، بتحقيق وائل محمد بكر زهران، عن دار الفاروق الحديثة بالقاهرة سنة ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، وضمَّ الرسائل الآتية: جزء في ذكر كليم الله موسى بن عمران صلوات وسلامه عليه وما يتعلق بقبره، ثم أخرج هذه الرسالة أيضاً نافذ حسين حماد في مجلة الجامعة الإسلامية بغزَّةَ، م١٩، ع٢، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ورسالة في تفسير قوله عز وجل: ﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا﴾. ورسالة في تفسير قوله عز وجل: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾. ورسالة في تفسير قوله عز وجل: ﴿يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم﴾. وتحرير المقال في تحريم الحلال. ومسألة في مضاعفة الثواب [كذا] في المساجد الثلاثة. وحقق هذه الرسالة من قبلُ د. سليمان بن عبد الله العمير بعنوان "مسألة مضاعفة الصلوات في المساجد الثلاثة هل تقع في النوافل أم لا؟"، وصدرت ضمن مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة في العدد الثالث (في الصفحات ١١-٤٦).

وصدر للمحقق نفسه أيضاً جزءٌ آخر من رسائل العلائي وضمَّ الآتي: جزء في صلاة النبي ﷺ في الكعبة، وتلخيص أقيسة النبي ﷺ، وإجمال الإصابة في أقوال الصحابة، وخرجت هذه الرسالة من قبل بتحقيق محمد سليمان الأشقر، مطبوعات مركز المخطوطات والتراث، الكويت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، وتحقيق المراد في أن النهي يقتضي الفساد، وهذه الرسالة حققها من قبل إبراهيم محمد السلقيني في رسالة علمية (دكتوراه) في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر سنة ١٩٧٣م، وأخرجتها دار الفكر في بيروت بتحقيقه، ط١، سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م. وبغية الملتمس في سباعيات الإمام مالك بن أنس. وهذه الرسالة أيضاً حققها من قبل حمدي عبد المجيد السلفي، دار النوادر، الكويت، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. وتحقيق منيف الرتبة لمن ثبت له شريف الصحبة. وهذه الرسالة أيضاً سبق أن أخرجها د. عبد الرحيم محمد القشقري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، وأخرجها بعده د. محمد سليمان الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م. ورفع الإشكال عن حديث صيام ستة أيام من شوال، وهذه الرسالة سبق أن أخرجها صلاح بن عائض الشلاحي عن دار ابن حزم ببيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م. والعُدة عند الكرب والشدة.

١٧. المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة، وحققه أحمد أيوب الفياض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ثم أخرجها وائل زهران في مجموعه السابق.

١٨. نظم الفرائد لما تضمنه حديث ذي اليدين من الفوائد، وصدر بتحقيقين؛ الأول بتحقيق كامل شطيب الراوي، مطبعة الأمة، بغداد، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، والثاني بتحقيق بدر بن عبد الله البدر، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٩. النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح، وحققه د. عبد الرحيم محمد القشقري، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. وطبع سنة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م بتحقيق محمود سعيد ممدوح، دار المسلم ببيروت.

٢٠. الوشي المُعلَّم في من روى عن أبيه عن جدِّه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، وحققه باسم فيصل الجوابرة، مكتبة المعلا، الكويت، ١٩٨٨م.

دراسة هذه المسألة:

يشير العلائيُّ في مُقدَّمة رسالته إلى أنه وُجِّه إليه سؤالٌ مفادُه: هل يجوز أن يقال: ما أعظم اللهَ وما أحلمَهُ وما أكرمَهُ ونحو ذلك من صيغ التعجب الواردة على صفات الله سبحانه وتعالى أم لا؟ وأن السائل أفاده بأن بعضهم يمنع من ذلك بناءً على ما ذهب إليه ابنُ عصفور في حدِّ التعجب فاستخار اللهَ تعالى وبيَّن في هذه الوَرَقاتِ ما هو الصَّوابُ في ذلك. وكان هذا السؤالُ نفسُه قد وُجِّه إلى شيخه تقيِّ الدِّين السُّبكيِّ فأجاب عنه في فتاويه ٢/ ٣٢٠-٣٢٣ بالجواز، وأنْ لا مَنْعَ منه، وجعل لها عنواناً هو: "مسألةٌ نحويةٌ فقهيةٌ"، وساقها في فتاويه في "باب الرِّدة". وأشار ابنُه تاجُ الدِّين[١] إلى أن لأبيه فتوى في هذه المسألة، ونقل جزءاً منها السيوطيُّ[٢]، وابنُ حجر الهيتميُّ[٣]، ولابن حجر هذا حديثٌ عنها أيضاً[٤] ذهب فيه إلى الجواز.

وكانت فتوى العلائيِّ في هذه القضية موافقةً لفتوى شيخه من قبلُ، وهي جواز

(١) في طبقات الشافعية ٩/ ٢٩٣.

(٢) في الأشباه والنظائر ٧/ ١٦١-١٦٢، ١٦٨-١٧٠.

(٣) في الإعلام بقواطع الإسلام ٢٣٤-٢٣٨.

(٤) في شرحه المسمى تحفة المحتاج بشرح المنهاج ١/ ٥٥-٥٦، وهو شرح لكتاب منهاج الطالبين للإمام النووي في الفقه الشافعي.

تعجب المخلوق من صفات الخالق جلَّ وعلا؛ لأن هذا هو الذي يقتضيه ظاهرُ القرآن الكريم وقواعد العربية، وركَّز حجته في الجواز على قوله تعالى: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ [الكهف: ٢٦] إذ جاءت هذه الآية على الصيغة المقتضية للتعجب، وأنْ لا فرقَ بين "ما أفعَلَهُ" و"أفعِلْ به" من حيث المعنى المفيد للتعجب، وأن الضمير في قوله: ﴿**بِهِ**﴾ عائدٌ على الله تعالى، هذا هو الظاهر الذي يترجَّحُ أو يتعيَّنُ القولُ به لتكون الضمائر في الآية كلها متسقةً في عَوْدها غير مختلفة؛ لأن الضمير الذي قبله ﴿**لَهُ غَيْبُ**﴾ رَاجعٌ إليه سُبحانَه، وكذلك الضميرُ الذي بعده ﴿**مِن دُونِهِ**﴾ فيكون الضميرُ المتوسِّط بينهما ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ راجعاً إليه تعالى، هذا هو الأصلُ في عَود الضمائر ما لم يمنعْ من ذلك مانعٌ. ثم ذكر أن حكمه هذا سبقه إليه ووافقه فيه جمعٌ غفيرٌ من أهل العلم يقول: "وقد صرَّح كلٌّ من وقفتُ على كلامه من المفسِّرين بأن هذا الكلام في هذه الآية الكريمة تعجُّبٌ، لم يختلفوا في ذلك". ونقل إجماعهم على ذلك كما حكاه الزجاجُ، واستشهد على ذلك بكلام أئمة التفسير: الطبريِّ، والواحديِّ، والمهْدَويِّ، والكَوَاشيِّ، والبَغَويِّ، والرَّازيِّ، وابنِ عَطيَّة، والقُرطُبيِّ، وأبي القاسم النَّيسابُوريِّ، والزَّمخشريِّ، والعزِّ بن عبد السَّلام. ثم كلام أئمة العربية: الفرَّاءِ، والأخفشِ، والمبرِّد، والزجَّاج، والسِّيرافيِّ، وابنِ بابَشَاذ، والعُكبَريِّ، والمنتجَب الهَمَذانيِّ، واللُّورَقيِّ، وابن بَزِيزةَ، وابنِ مالكٍ، والشَّريشيِّ، وابنِ النحويَّة، وأن معنى ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾: ما أبصرَ اللهَ وأسمعَهُ، وهذا التأويل هو عينُ مسألته؛ لأنه إذا ثبت إطلاقُ القرآن له هذه الصيغة التي هي للتعجب في صفتي السمع والبصر لله جلَّ وعزَّ وهما من الصفات الذاتية فإنه لا فرق بين ذلك وبين سائر صفاته، بل إن استعمال التعجب في الصفات الفعلية أولى منه في الصفات الذاتية، واستدل بتصريح الفخر الرازي عند كلامه على قوله تعالى: ﴿**فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾ [البقرة: ١٧٥]، بجواز التعجب من صفات الله تعالى جميعاً.

انتقل بعد ذلك إلى الاحتمال الذي ذكره ابنُ عطيةَ وتبعه عليه القرطبيُّ والعكبريُّ في مرجع الضمير ﴿بِهِ﴾، وهو أن يكون مقصوداً به وحيُه وإرشادُه هُداك وحُجَجك والحقَّ من الأمور، وأسمعِ العالَمَ؛ وعلى هذا يكون أمرً حقيقيّاً على بابه لا على وجه التعجُّب، وذكر هذا الاحتمال أيضاً ابنُ الجوزيِّ[1] وأبو حيان[2] عن أبي بكر بن الأنباريِّ، ثم انبرى للردِّ عليه بأنه احتمالٌ بعيدٌ على خلاف الظاهر، وردَّه بثلاثة أوجهٍ قويةٍ.

وأشار إلى أن هذا الاتفاق بين أئمة الأصول والنحو والتفسير على ذلك هو ما تقتضيه قواعد العربية؛ إذ إن أئمتها متفقون على أن كلَّ ما يُبنى منه "أَفعَلُ" التَّفضيل يُبنى منه "مَا أَفعَلَ" في التعجُّب، وقد جاء في القرآن قولُه تعالى: ﴿**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ**﴾ [العلق: ٣]، وقولُه: ﴿**وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق: ١٦]، وغير ذلك، واقتضاءُ الزيادة في الصِّيغتين واحدٌ، فلا فرق بين الموضعين، وكلُّ ما تُؤوَّلُ عليه صيغةُ "أَفعَلُ" التفضيل تتأوَّلُ عليه صيغةُ التعجُّب من جهة الزيادة.

بعد ذلك اتَّجه إلى حدِّ ابن عصفور للتعجب ومنه مَنَعَ مَن مَنَعَ من ذلك، وكان ابنُ عصفور ـ كما حكاه عنه ـ قد حدَّ التعجب بأنه: "استِعظَامُ زِيَادَةٍ فِي وَصفٍ الفَاعِلِ خَفِيَ سَبَبُهَا، وَخَرَجَ بِهَا المتَعَجَّبُ مِنهُ عَن نَظائِرِه، أَو قَلَّ نَظِيرُهُ". ثم شَرَحَ ابنُ عصفور حدَّه، وبعد أن ساق قولته تلك جميعَها علَّق بأن: "مُقتَضَى هَذَا الحَدِّ أَنَّهُ لا يُتَعَجَّبُ من صِفَاتِ الله سُبحَانَهُ الذَّاتيَّة وَالفعليَّة؛ لأَنَّهَا لا تَقبَلُ الزِّيَادَةَ وَلا النَّقصَ ... وَعَظَمَةُ الله تَعَالَى ظَاهِرَةٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَلَيسَ فِيهِ للهِ تَعَالَى نَظِيرٌ حَتَّى يُقَالَ فِيهِ: خَرَجَ عَن نَظائِرِه أَو قَلَّ نَظِيرُهُ". وحدُّ ابن عصفور هذا هو عينُه حدُّ ابنِ خروف[3] من قبلُ.

(١) في تفسيره ٥ / ١٣١.

(٢) في تفسيره ٦ / ١١٣.

(٣) في شرح الجمل ٢ / ٥٧٣.

ثم انبرى للردِّ على ابن عصفور بوُجُوهٍ من الردِّ، منها أن حدَّه غيرُ متَّفقٍ عليه بين النحويين؛ إذ حدُّوه بحدودٍ أخرى لا تقتضي المنع، وذكر طرفاً منها، وأنه لو افتُرض إجماعهم عليه فإن الحد الذي يذكره أئمة العربية ليس مساقُه مساقَ اللغة التي نقلٌ عن العرب، وإنما هي نابعةٌ من شيءٍ فَهِمُوه وأبْدَوه، ولا يلزم تقليدُهم فيه معَ معارضته للقرآن الكريم، ثم أن هذا الحدَّ الذي ذكره معارَضٌ بأقوال الأئمة الذين نقل عنهم الجواز وإجماعهم عليه، وأن المجيز مُتمسِّكٌ بظاهر القرآن، فيكفيه إطلاقُ القرآن العظيم له، واستشهد في الوجه الخامس بإجازة المبرد له حينما أجاب عن سؤال الزجاج كما سيأتي.

إذن فالسببُ الذي أثار شُبْهة المنع أمران ذكَرَهُما؛ الأول هو الحدُّ الذي ارتضاه ابنُ عصفور للتعجب، ولم يوافقه فيه العلائيُّ وردَّه عليه. الثاني أن السِّيرافيَّ ذكر أن بعض الناس أنكر على الخليل قوله: "ما أحسنَ عبدَ الله" بمنزلة: شيءٌ أحسن عبدَ الله؛ لأننا نقول: "ما أعظمَ اللهَ"، فكأننا قلنا: شيءٌ أعظمَ اللهَ، ثم أجاب عن ذلك بوُجُوهٍ من التأويل، هي:

١. أن يُعْنى بذلك الشيء مَن يُعظِّمه من عباده.

٢. أن يُعْنى به ما يدلُّ على عظمته تعالى وقدرته من مصنوعاته ومخلوقاته.

٣. أن يُعْنى به نفسُه؛ أي أنه عظيمٌ بنفسه لا لشيءٍ جعله عظيماً فرقاً بينه وبين خلقه.

٤. أن يُعْنى به الإخبار أنه عظيمٌ، ولا يُقدَّر فيه "شيءٌ أعظَمَهُ" وإن كان يُقدَّر في غيره؛ لأن الألفاظ الجارية منا على معانٍ لا تجوز على الله إذا وردت حُمِلَت على ما يجوز في صفاته تعالى ويليق به.

قال العلائيُّ مُعلِّقاً: "قُلتُ:وَهَذا الوَجهُ الرَّابِعُ أَحسَنُ مِنَ الثَّلاثَةِ الَّتِي قَبلَهُ وأَسَدُّ فِي الجَوَابِ".

وأولئك الناس الذين أنكروا على الخليل تقديرَه السابق هم الكوفيون، حكاه عنهم أبو البركات الأنباريُّ(١)، والعكبريُّ(٢)، وحكى أبو البركات أن بعض أصحاب المبرد قدم من البصرة إلى بغداد قبل قدوم المبرد إليها، فحضر في حلقة ثعلب فسُئِل عن هذه المسألة فأجاب بجواب أهل البصرة، وقال: التقدير في قولهم: ما أحسن زيداً: شيء أحسن زيداً، فقيل له: ما تقول في قولنا: ما أعظمَ اللهَ؟ فقال: شيءٌ أعظمَ اللهَ، فأنكروا عليه وقالوا: هذا لا يجوز؛ لأن الله تعالى عظيمٌ لا بجَعْلِ جاعلٍ، ثم سَحَبُوه من الحلقة وأخرجوه، فلما قدم المبرد إلى بغداد أوردوا عليه هذا الإشكال، فأجاب بما سبق فأبلسوا.

وذكر الزجاجيُّ(٣) مجلساً بين المبرد والزجاج، وأنه سأله عن هذا التقدير الذي سبَّب هذه الشبهة فقال: "فكيف تقول: ما أعظمَ اللهَ وما أحلمَ اللهَ؟ فقال: أقول ما أعظمَ اللهَ. فقلت: كذا تقول؟ فقال: كذا أقولُ وكذا يقولُ عقلاءُ الناس. قلت: بأيِّ شيءٍ ينتصبُ اللهُ؟ وهل يجوز أن يكون شيءٌ عظَّمَ اللهَ وحَلَّمَه؟ فقال: نعم، هذا المعنى أنه إنما هو انتباهُك على ما لم تزل تعلمُ أنه وَصْفُه جلَّ وعزَّ عند الشيء تُصادِفه من تفضُّله، فأنت الذاكرُ له بالحلم عندما رأيتَه عياناً، وهذا الذي كنتَ تعلمُه قبل المشاهدة، فأنت ذلك الشيءُ الذي ذكرناه بالحلم والعظمة عند هذه المشاهدة. فأنعِمِ النظرَ -عافاك الله- فيما ذكرنا، فإنك تجده لازماً لا يجوزُ غيرُه(٤). فقلتُ في نفسي: هذا هو الحقُّ، وما سوى ذلك باطلٌ. وانصرفتُ من عنده ثم بكرتُ إليه كالمعتذر ولزمتُه".

(١) في الإنصاف ١٢٢-١٢٣.

(٢) في التبيين ٢٩٠.

(٣) في مجالس العلماء ١٢٧.

(٤) وأعاد المبرد إجابته هذه باختصار في المقتضب ٤ / ١٧٦، ونقل العلائيُّ شبيهاً بهذه الحكاية عن المبرد عن ابن النحوية كما سيأتي.

إذن فمَنْعُ مَن مَنَعَ من تعجُّب الناس من صفات الله مَرَدُّه إلى ذينك الأمرين اللذَين ذكرتُ، والحجةُ في ردِّهما بيِّنةٌ؛ فحدُّ ابن عصفورٍ غيرُ مُتَّفقٍ عليه بين النحويين، فلهم من قبلُ ومن بعدُ حدودٌ لا تقتضي المنع، وما توهَّمَه الكوفيون في تقدير الخليل رُدَّ عليهم فيه بما يشفي؛ ولذا كان العلائيُّ مُؤمِناً تماماً بجواز مسألته، وأنْ لا مَنْعَ منها، فلأجل ذلك حَشَدَ الأقوال التي تُؤيِّد ما ذهب إليه، وكانت النقول التي ساقها لعلماء العربية بعدُ متكئةً على ما ذكره السِّيرافيُّ اللهم إلا في وجه واحدٍ وهو أن يكون محمولاً على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه فيكون التقدير: "ما أعظمَ قدرةَ الله" و"ما أكثرَ علمَه"، وصدَّر به ابنُ بابشاذ والشريشيُّ أوجهَ الجواز، وذكر اللُّورقيُّ أننا إذا رددناه إلى الأصل فمعناه: شيءٌ نبَّهني على عظمة الله، أي شيءٌ ذكَّرني اللهَ، ونسب ابنُ بَزيزةَ هذا التقدير إلى الزجاج والمبرد. ولكن العلائيَّ لم يَرُقْ له هذا الوجه، فذكر اعتراضاً عليه من بعضهم، ووصفَه بأنه اعتراضٌ صحيحٌ، فلعله اكتفى بالأوجه التي ساقها السِّيرافيُّ ورأى أنها كافيةٌ.

ولعل مما هو قريبُ الصِّلة من مسألتنا هذه مسألةٌ أخرى مهمة، وهي هل يجوز أن يتعجب اللهُ سبحانه من مخلوقاته فيقال: يعجبُ اللهُ من كذا ؟ هذه مسألةٌ عَقَديَّةٌ يعرضُ لها بعضُ النحويين واللغويين، وأغلبُ مَن وقفتُ على كلامهم فيها يُنكِرون الصفةَ، ويُؤوِّلون ما ورد عليها(١)، ولكن ما دام أن صاحبَنا لم يُعنَ بها فلا

(١) ينظر: حجة الفارسي ٦/ ٥٣/ ٥٤، الهداية إلى بلوغ النهاية ٩/ ٦٠٨٧-٦٠٨٨، مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦١١، مفردات غريب القرآن ٢٤٢، ٣٢٢، المخصص ١٣/ ٨٥، أمالي ابن الشجري ٢/ ٥٥٣، البديع لابن الأثير ١/ ٢/ ٤٩٦، شرح الجمل لابن خروف ٢/ ٥٨٣-٥٨٤، المتبع في شرح اللمع ٢/ ٥٣٨، توجيه اللمع ٣٨٢، شرح ابن يعيش ٧/ ١٤٢، المحصل للورقي ٢٥٦، شرح الجمل لابن عصفور ١/ ٥٧٦، المقرب ١/ ٧١، شرح الدرة الألفية ٢/ ٦٤٠، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢/ ١٠٨٨، وشرحها لابن القواس ٢/ ٥٨٤، وشرح ألفية ابن معط ٢/ ١/ ٩٥٧، التعليقة على المقرب ١٢٢، الصفوة الصفية ٢/ ١/ ١٠٣، الكناش ٢/ ٤٨، التذييل والتكميل ١٠/ ١٧٥، تفسير أبي حيان =

نعرضُ لها(١):

وبما أن العلائيَّ بنى إجازته لهذه المسألة على أقوال علماء التفسير والمعاني والعربية في قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦]، وأنهم اتفقوا على أن هذه الآية تعجبٌ، لم يختلفوا في ذلك، ونقل عن الزجاج إجماعهم عليه، وَجَرَى عليه أئمةُ التفسير والعربية الذين أشرتُ إليهم فيما سبق؛ أردتُ استنطاق مصنفات الأئمة الآخرين ممن لم يَنقُل العلائيُّ عنهم أو أنهم جاؤوا بعده سواء في ذلك مصنفات النحو أم التفسير أم اللغة، والسؤالُ هنا: لماذا خصَّ العلائيُّ هذه الآية وحدَها بالاستدلال؟!

أقول إنما خصَّها وحدَها لأن ما جاء في القرآن على صورة التعجب في صيغة "ما أَفعَلَهُ" آيتان فقط هما قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥]، وقوله: ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ [عبس: ١٧]، وهناك قراءةٌ شاذةٌ لسعيد بن جُبَير والأعمش(٢) في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا أَغَرَّكَ﴾ [الانفطار: ٦]، وهذه الآيات مُحتمِلةٌ للتعجُّب أو الاستفهام كما نصَّ على ذلك جمعٌ غفيرٌ من المفسرين واللغويين، إضافة أنه ليس فيها تعجُّبٌ من صفات الله سبحانه التي هي محور حديث العلائيِّ، وجاء في القرآن على صيغة التعجب الثانية "أَفعِلْ بِه" آيتان أيضاً،

= ٧/ ٣٤٠، تفسير السمين ٩/ ٢٩٥-٢٩٦، شرح الجمل لابن الفخار ٢/ ٤٨٩، البرهان ٢/ ٨٨-٨٩، ٣١٩، بصائر ذوي التمييز ٤/ ٢١، تعليق الفرائد ٧/ ٢٠٣، الإتقان ١٦٩٢، معترك الأقران ١/ ٣٢٢، شرح الحدود للفاكهي ٣٣٦-٣٣٧، ومجيب الندا ٥٦٨، وغير ذلك كثير.

(١) ينظر في بيان منهج السلف: السُّنة لابن أبي عاصم ١/ ٣٨٩-٣٩١، الإبانة لابن بطةَ ٣/ ١٣١-١٣٢، الحجة في بيان المحجة لقوام السُّنة ٢/ ٤٥٧-٤٥٨، مجموع فتاوى ابن تيمية ٤/ ١٨٠-١٨٦، ٦/ ١٢٣-١٢٤، شرح العقيدة الطحاوية ١/ ٦٠-٦٣، شرح العقيدة الواسطية ٢/ ٢٦-٢٩، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين ٥/ ٣٢-٣٣، توضيح مقاصد العقيدة الواسطية ١٤١، مقدمات في الأهواء والافتراق والبدع ٣٥، ١٣٧.

(٢) ينظر: المحتسب ٢/ ٣٥٣، إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٦٨٧، تفسير أبي حيان ٨/ ٤٢٧-٤٢٨.

هما قوله تعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ [الكهف: ٢٦]، وقوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، فلم يعتمد الثانية في الاستدلال على مسألته؛ لأن التعجب فيها ليس من صفات الله بعكس الأولى التي حَشَدَ أقوال أهل العلم في أن المراد بها: "ما أبصره وما أسمعه"، وهي عينُ مسألته التي يبحث فيها.

وعند الرجوع إلى مصنفات العلماء في التفسير واللغة والنحو وجدتُ أن أقوال العلماء متوافرةٌ في جواز هذه المسألة؛ فإضافة إلى أولئك الأئمة الأعلام الذين نقل عنهم الجواز وقفتُ على مصنفات كثيرة جداً لعلماء آخرين لم يذكرهم يُجوِّزونها ويرون أنه لا مَنْعَ منها، سواء في ذلك المصنفاتُ التي تحدثت عن تلك الآية خصوصاً أم التي تُجوِّزها بمثالٍ صناعيٍّ، كما كان هناك نفرٌ قليلٌ من العلماء مَنَعُوا من ذلك وأَوَّلوا ما ورد منه؛ ولذا رأيتُ أن أُقسِّم موقف أولئك جميعاً من مُفسِّرين ونَحويِّين ولُغَويِّين من هذه المسألة قسمين:

الأول – المُجيزُون، وأُرتِّبُهم حسب وفياتهم:

مُقاتِلُ بن سليمانَ (ت ١٥٠هـ) في تفسيره ٢ / ٥٨٢، وسفيانُ الثَّوريُّ (ت ١٦١هـ) في تفسيره ٥٥، ويحيى بن سلام (ت ٢٠٠هـ) في تفسيره ١٨٠، واليزيديُّ (ت ٢٣٧هـ) في غريب القرآن ٢٢٧، وابنُ قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في غريب القرآن ٢٦٦، والمبردُ (٢٨٥هـ) في المقتضب ١٧٦ / ٤، وابنُ السرَّاج (ت ٣١٦هـ) في الأصول ١ / ١٠٩، وابن شُقَير (ت ٣١٧هـ) في المحلَّى ٢٠ = الجمل المنسوب إلى الخليل ٤٩–٥٠، وابنُ أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ) في تفسيره ٧ / ٢٣٥٦، وابن عُزَير السجستانيُّ (ت ٣٣٠هـ) في غريب القرآن ٦٨، والماتريديُّ (ت ٣٣٣هـ) في تفسيره ١٦٠ /٧–١٦١، والنحَّاسُ (ت ٣٣٨هـ) في إعراب القرآن ٢ / ٤٥٤، ومعاني القرآن ٤ / ٢٢٨، والسمرقنديُّ (ت ٣٧٥هـ) في تفسيره ٢ / ٢٩٦، وابنُ أبي زَمَنين (٣٩٩هـ) في تفسيره ٣ / ٥٦، والجوهريُّ (في حدود ٤٠٠هـ) في

الصِّحاح (سمع) ٣ / ١٢٣٢، والصيمريُّ (القرن الرابع) في التبصرة والتذكرة ١ / ٢٦٥، والمرزوقيُّ (ت ٤٢١هـ) في شرح الحماسة ٤ / ١٨٣١، وأبو إسحاق الثعلبيُّ (ت ٤٢٧هـ) في تفسيره ٦ / ١٦٥، ومكيُّ بن أبي طالب (٤٣٧هـ) في الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٣٦٢، والماورديُّ (ت ٤٥٠هـ) في تفسيره ٣ / ٣٠٠، والطوسيُّ (ت ٤٦٠هـ) في تفسيره ٧ / ٣٣، والواحديُّ (ت ٤٦٨هـ) في تفسيرَيه: الوسيط ٣ / ١٤٤، والوجيز ٢ / ٦٥٩، وعبد القاهر الجرجانيُّ (ت ٤٧١هـ) في تفسيره - المنسوب إليه- ٣ / ١١٤٥، والواسطيُّ الضَّريرُ (القرن الخامس) في شرح اللمع ١٨٤، والخطيبُ التبريزيُّ (ت ٥٠٢هـ) في شرح الحماسة ٤ / ١٦١، والشريفُ الكوفيُّ (ت ٥٢٩هـ) في البيان في شرح اللمع ٤٥٨-٤٥٩، والكرمانيُّ (ت ٥٣٥هـ) في تفسيره ١ / ٦٥٨، وجامعُ العلوم الباقوليُّ (ت ٥٤٣هـ) في شرح اللمع ٢ / ٦٦٩، وكشف المشكلات ٢ / ٧٥٤، وإعراب القرآن المنسوب خطأً إلى الزجاج ١ / ٣٢٠، والطبرسيُّ (ت ٥٤٨هـ) في تفسيره ٦ / ٢٥٥، وابنُ الدهَّان (ت ٥٦٩هـ) في شرح الإيضاح كما ذكره عنه التقيُّ السبكيُّ في فتاويه ٢ / ٣٢٣، وأبو البركات الأنباريُّ (ت ٥٧٧هـ) في الإنصاف ١٢٢-١٢٣، والبيان ٢ / ١٠٦، وابنُ الجوزيِّ (ت ٥٩٧هـ) في تفسيره ٥ / ١٣١، وتذكرة الأريب ٢١٢، والعكبريُّ (٦١٦هـ) في التبيين ٢٩٠-٢٩١، والخوارزميُّ (ت ٦١٧هـ) في التخمير ٣ / ٣٢٦، والزملكانيُّ (ت ٦٥١هـ) في غاية المحصَّل ١١٧، والرضيُّ (ت ٦٨٦هـ) في شرح الكافية ٢ / ٢ / ١٠٩٥، والكيشيُّ (ت ٦٩٥هـ) في الإرشاد ١٤٠، والنسفيُّ (ت ٧٠١هـ) في تفسيره ٢ / ٦٣٧، والصايغ (ت ٧٢٠هـ) في اللمحة في شرح الملحة ٥٢٥-٥٢٦، والخازنُ (ت ٧٢٥هـ) في تفسيره ٣ / ١٦٢، وابنُ جُزيٍّ الكلبيُّ (ت ٧٤١هـ) في تفسيره ١ / ٥٠٨، ويحيى بنُ حمزةَ العلويُّ (ت ٧٤٩هـ) في المنهاج ١ / ٤٠١، وتقيُّ الدين السُّبكيُّ (ت ٧٥٦هـ) في

الفتاوى ٢ / ٣٢٠-٣٢٣، وابنُ هشام الأنصاريُّ (ت ٧٦١هـ) ذكر الشهاب الخفاجيُّ في حاشيته ٦ / ٩٣ أنه سُئل عنها فكتب رسالةً في جوازها، وابنُ السُّبكيِّ (ت ٧٧١هـ) في طبقات الشافعية ٩ / ٢٩٣، وابنُ كثير (ت ٧٧٤هـ) في تفسيره ٥ / ١٥١، والشاطبيُّ (ت ٧٩٠هـ) في المقاصد الشافية ٤ / ٤٤٦-٤٤٧، والبيضاويُّ (ت ٧٩١هـ) في تفسيره ٢ / ٣٣٦، والزركشيُّ (ت ٧٩٤هـ) في البرهان ٢ / ٣١٨، ٤ / ٥٧-٥٨، وابنُ الهائِم (ت ٨١٥هـ) في التبيان ٢٢٤، ونظام الدين النيسابوريُّ (ت ٨٥٠هـ) في تفسيره ٤ / ٤٢٢، والمَحَليُّ (ت ٨٦٤هـ) والسيوطيُّ (ت ٩١١هـ) في تفسير الجلالين ٣٨٤، والثعالبيُّ (ت ٨٧٥هـ) في تفسيره ٣ / ٥٢٠، والبقاعيُّ (ت ٨٨٥هـ) في تفسيره ١٢ / ٤٧، والإيجيُّ (ت ٩٠٥هـ) في تفسيره ٢ / ٤٣٦، والسيوطيُّ (ت ٩١١هـ) في تفسيره ٥ / ٥٢١، وهمع الهوامع ٦ / ٤٦-٤٧، والأشباه والنظائر ٧ / ١٦١-١٦٢، والإكليل ١٧٠ (ونقله عنه القاسميُّ ت ١٣٣٢هـ في تفسيره ١١ / ٤٠٤٨)، والشربينيُّ (ت ٩٧٧هـ) في تفسيره ٢ / ٣٦٦، وأبو السعود (ت ٩٨٢هـ) في تفسيره ٣ / ٥١٥، والشهابُ الخفاجيُّ (ت ١٠٦٩هـ) في حاشيته على البيضاويِّ ٦ / ٩٣، ٧ / ٢٦٣، والمظهريُّ (ت ١١٢٥هـ) في تفسيره ٥ / ٣٧٤-٣٧٥، والزَّبيديُّ (ت ١٢٠٥هـ) في التاج (سمع) ٢١ / ٢٣٦، ومثله في اللسان لابن منظور (ت ٧١١هـ) سمع ٨ / ١٦٢، والصبَّانُ (ت ١٢٠٦هـ) في حاشيته ٣ / ٢٢-٢٣، والشوكانيُّ (ت ١٢٥٠هـ) في تفسيره ٣ / ٣٨٧، والألوسيُّ (ت ١٢٧٠هـ) في تفسيره ١٥ / ٢٥٤، والخضريُّ (١٢٨٧هـ) في حاشيته على ابن عقيل ٢ / ٣٩، والقنوجيُّ (ت ١٣٠٧هـ) في تفسيره ٨ / ٣٨، والطاهرُ بنُ عاشُور (ت ١٣٩٣هـ) في تفسيره ١٥ / ٣٠٢، والأمينُ الشنقيطيُّ (ت ١٣٩٣هـ) في تفسيره ٤ / ١٠٥-١٠٦، والسعديُّ (ت ١٣٧٦هـ) في تفسيره ٥ / ٩٥٦.

الثاني – المانعُون والمُؤوِّلون، وأُرتِّبُهم حسب وفياتهم:

الراغبُ الأصفهانيُّ (٥٠٢هـ) في مفردات غريب القرآن ٢٤٢، وابنُ خروف (٦٠٩هـ) في شرح الجمل ٢/ ٥٧٣، وابنُ القوَّاس (ت ٦٩٦هـ) في شرح ألفية ابن معط ٢/ ١/ ٩٥٧، وأبو حيان (ت ٧٤٥هـ) في التذييل والتكميل ١٠/ ١٧٩، ٢٣٠، وارتشاف الضرب ٤/ ٢٠٨١، ويُحمل عليه ما في تفسيره ٦/ ١١٢-١١٣، والسمينُ الحلبيُّ (ت ٧٥٦ه) في تفسيره ٧/ ٤٧١، وابنُ عقيل (ت ٧٦٩ه) في المساعد ٢/ ١٦١، وناظرُ الجيش (ت ٧٧٨هـ) في تمهيد القواعد ٦/ ٢٦٥٠، والفيروزآباديُّ (ت ٨١٧هـ) في بصائر ذوي التمييز ٣/ ٢٥٨، وابنُ عادل الدمشقيُّ (ت ٨٨٠هـ) في تفسيره ١٢/ ٤٦٤.

ومن خلال هاتين القائمتين يتبين أن عدداً كبيراً من العلماء يرون صحة المسألة وجوازها وأنه لا مانع منها، ويقابلهم علماء آخرون قليلو العدد يرون عدم الجواز، والصوابُ مع مَن يرى الجواز، والله أعلم.

القسم الثاني – التحقيق:

تحقيق عنوان الرسالة وتوثيق نسبتها إلى المصنف:

تقع هذه الرسالة ضمن مجموع في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة على ميكروفيلم بالرقم (٧٣٤٣) مُصوَّر عن دار الكتب والوثائق المصرية ضمن مخطوط "ترجمة العلائي ومؤلفاته" بالرقم (٢٤١) من مجاميع تيمور بدار الكتب المصرية ١١٧–١١٩. وكُتُبُ العلائيِّ في هذا المجموع ثلاثة؛ الأول: "جزء في تصحيح حديث القُلَّتين والكلام على أسانيده" في اللوحات ٢٤أ – ٣٢ب، والثاني: "مسألة في مضاعفة الصلوات في المساجد الثلاثة هل تقع في النوافل أم لا؟"، في اللوحات ٣٣أ – ٣٨ب. وأشرتُ إلى تحقيقهما فيما سبق، والثالث هو مسألتُنا هذه في اللوحات ٣٩أ – ٤٣أ، وعُنونت في آخر الرسالة التي سبقتها ب "مسألة في هل يقال: ما أعظم الله وما أكرمه ونحو ذلك أو لا يصحُّ؟"، وهذا يُقوِّي نسبة هذه المسألة إلى العلائيِّ، وهنا دليل آخر، وهو أنه روى في مسألتنا هذه عن أحد مشايخه المعروفين، يقول عند الردِّ على ابن عصفور فيما ذهب إليه من حدِّ التعجب: "هذا الحد ليس متفقاً عليه بين النحاة، فقد قال غيرُ ابن عصفور في حدِّ التعجُّب: إنه استعظامُ فعل فاعل ظاهر المزيَّةِ فيه. ذكره شيخُنا الإمام أبو عبد الله بن أَبي الفتح في شرح الجُرجانية عن بعضهم، وقال: هو أَحسنُ ما حُدَّ به التعجُّبُ ..." . وأبو عبد الله بن أبي الفتح هذا هو جلال الدين محمد ابن محمد بن عمر بن عيسى بن الحسن بن أبي القاسم القاهري، المشهور بابن الطبَّاخ الصوفي المتوفى في جمادى الآخرة سنة ٧١٨هـ[١]، وكان روى عنه في أحد مصنفاته[٢].

(١) ينظر في ترجمته: ذيول العبر ٤/ ٤٩، الدرر الكامنة ٥/ ٤٧٣، حسن المحاضرة ١/ ٣٩١، شذرات الذهب ٨/ ٩١.

(٢) في إثارة الفوائد المجموعة ١/ ٢٨١.

وهذان الدليلان يُقوِّيان نسبتها إليه، ولم أظفر بعد طول بحثٍ بمصدر يشير إليها، ولا عجبَ في ذلك فبعضُ مُؤلَّفات العلائيِّ عبارةٌ عن رسائل قصيرة قلَّ من العلماء مَن يذكرها اكتفاءً بسرد مصنفاته الكبار، يقول الحافظ ابنُ حجر(١): "وكُتُبُهُ كثيرةٌ جدّاً".

وصف النسخة المعتمدة في التحقيق:

يقع هذا المخطوط في أربع لوحات ونصف اللوحة، مسطرة كل لوحة تسعة عشر سطراً، وتتراوح كلمات السطر الواحد بين سبع عشرة كلمة إلى ثماني عشرة كلمة تقريباً (١٣,٥ X ٩,٥سم). وهي نسخة فريدةٌ لم أقف على أختٍ لها بعد طول بحث في فهارس المخطوطات، وسؤال أهل الاختصاص لكنني لم أحْلَ بطائل.

وهي نسخة تامة حسنة مكتوبة بخطٍّ نسخيٍّ واضح ومقروء، لايوجد فيها سقطٌ ولا طمسٌ إلا ما لا خَطَر له، ويظهر أنها مُقابَلة على الأصل الذي نُسخت منه، ومن ميزاتها أنها قليلة الأخطاء الإملائية والنحوية جدّاً، وفيها تعقيبةٌ حفظت أوراقها من الخلط والخرم والضياع، والكاتبُ لها هو من كَتَبَ رسائل العلائيِّ الثلاث جميعها ضمن هذا المجموع، ورسالتنا هذه خاتمة الرسائل، وجاء في ختامها قولُه: "وَافَقَ الفَراغُ مِنهُ يومَ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ مِنَ الحِجَّةِ الحَرَامِ ٨٨٤". ثم أعقب ذلك بذكر اسمه والدعاء له ولوالديه، ولكني لم أتبيَّن اسمه على وجهٍ يُرضي بعدَ طُول نظرٍ فتركتُه في النسخ فارغاً.

منهج التحقيق:

سِرتُ في تحقيق هذا الكتاب وفقَ المنهج المتَّبع في تحقيق كتب التراث، ويتلخص في النِّقاط الآتية:

١. كتابةُ نصِّ المخطوط حسبَ القواعد الإملائية الحديثة، مع الالتزام بعلامات

(١) في الدرر الكامنة ٢ / ٩١.

الترقيم، ولم أُشر إلى الأخطاء الإملائية النادرة التي أصلحتُها.

٢. ضبطُه ضبطاً كاملاً، وشرح الكلمات المستغلقة بالرجوع إلى المعجمات اللغوية الأصيلة.

٣. توثيق الآراء والأقوال العلمية من مصادرها إن وجدت، وإلا فمن أقرب المصادر لها.

٤. الترجمة بإيجاز للأعلام الذين ذكرهم المصنف من غير المشهورين.

٥. إكمالُ السقط الواقع في النصِّ مما يستقيم به الكلام، أو ما يقتضيه السياق واضعاً إيَّاه بين معقوفين هكذا [ ]، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٦. عزوُ الآياتِ القرآنية بذكر اسم السُّورة ورقم الآيةِ.

٧. توثيقُ الشواهد الشِّعرية بنسبة البيت إلى قائله، وذكر بحره، وشرح غريبه، وذكر رواياته، ويكون تخريجه من ديوان الشاعر إن وُجِد، أو من كتب المجموعات الشِّعرية، ثم من كتب اللغة المعتمدة.

٨. نِسبةُ الآراء التي يذكرها المصنف، وعزوها إلى قائليها مع توثيقها من مصادرها.

٩. وضع نُقطٍ مكان ما تعذَّرت قراءتُه.

١٠. علقتُ على ما يحناج إلى تعليق بإيجازٍ.

وبعدُ فإني ألهجُ بالحمد والثناء على مُستحقِّ الحمد والشكر على ما أسبغ عليَّ من نعمه، وما والَى عليَّ من أفضاله، وما يسَّر لي من إتمام هذا العمل على وجه مُرْضٍ -كما أحسبُه- فله سبحانه الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

اللوحة الأولى من المخطوط، ويظهر عنوان المسألة في ختام اللوحة قبلها

اللوحة الأخيرة من المخطوط، ويظهر فيها التعقيبة،

واسم ناسخها الذي لم أتبينه

مَسألَةٌ فِي هَل يُقَالُ: مَا أَعظَمَ اللهَ، وَمَا أَكرَمَهُ، وَنَحوُ ذَلِكَ أَم لا يَصِحُّ؟

/ [١أ] بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

الحَمدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَواتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَعَلَى آله وَصَحبه أَجمَعِينَ، وَتَسلِيمُهُ تَسلِيماً كَثِيراً إِلى يَومِ الدِّينِ، وَبَعدُ: فَقَد سَأَلَ سَائِلٌ هَل يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: "ما أَعظَمَ اللهَ سُبحَانَهُ"، وَ"مَا أَحلَمَهُ"، وَ"مَا أَكرَمَهُ"، وَنَحوُ ذَلِكَ مِن صِيغِ التَّعَجُّبِ الوَارِدَةِ عَلَى صِفَاتِه سُبحَانَهُ وَتَعَالَى أَمْ لا؟ وَذَكَرَ عَن بَعضِهِم(١) أَنَّهُ مَنَعَ مِن ذَلِكَ بِنَاءً عَلَى مَا قَالَهُ ابنُ عُصفُورٍ فِي حَدِّ التَّعَجُّبِ(٢) كَمَا سَيَأتِي بَيَانُهُ.

فَاستَخَرتُ اللهَ تَعَالَى وَبَيَّنتُ فِي هَذِهِ الوَرَقَاتِ مَا هُوَ الصَّوَابُ فِي ذَلِكَ، وَاللهُ يَهدِي إِلى أَرْشَدِ المَسَالِكِ. وَالَّذِي يَقتَضِيهِ ظَاهِرُ القُرآنِ العَظِيمِ وَقَوَاعِدُ العَرَبِيَّةِ أَنَّ ذَلِكَ يَجُوزُ، وَلا مَنعَ مِنهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿**قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِن دُونِهِ مِن وَلِي وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف: ٢٦]. فَالضَّمِيرُ فِي قَولِه تَعَالَى: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ عَائِدٌ إِلى الله سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، هَذَا هُوَ الظَّاهِرُ القَوِيُّ الَّذِي يَترَجَّحُ أَو يَتَعَيَّنُ القَولُ بِه لِتَكُونَ الضَّمَائِرُ كُلُّهَا فِي الآيَةِ مُتَّسِقَةً فِي عَودِهَا غَيرَ مُختَلِفَةٍ. وَقَد اتَّفَقَ أَهلُ العَرَبِيَّةِ كُلُّهُم عَلَى أَنَّ التَّعَجُّبَ المَعنَوِيَّ الَّذِي هُوَ إِنشَاءٌ لِلتَّعَجُّبِ لَهُ صِيغَتَانِ: "مَا أَفعَلَ زَيداً"، وَ"أَفعِلْ بِه"، فَقَولُهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ إِحدَى صِيغَتَيِ التَّعَجُّبِ المُتَّفَقِ عَلَيهِمَا، وَلا فَرقَ عِندَهُم بَينَ: "مَا أَفعَلَهُ"، وَ"أَفعِلْ بِهِ" مِن حَيثُ

(١) استدلَّ الكوفيون على اسمية صيغة "ما أفعله" بالمنع من ذلك، خلافاً للبصريين الذين يرون فعليتها كما حكى ذلك كله أبو البركات الأنباري في الإنصاف ١٠٦-١٠٧، ١٢٢-١٢٣، والعكبريُّ في التبيين ٢٩٠-٢٩١.

(٢) قاله في المقرب ١/ ٧١، وفي شرح الجمل ١/ ٥٧٦.

المعنَى المفيدُ للتَّعَجُّب، وَإِنْ كَانَ بَينَهُمَا فَرقٌ من جهَة الإعرَاب وَالتَّقدير اللَّفظِيِّ كَمَا هُوَ مَعرُوفٌ، فَأَمَّا من جهَة المعنَى فَلا، وَقَد صَرَّح كُلُّ مَن وَقَفتُ عَلَى كَلامه من المفَسِّرينَ بأَنَّ هَذَا الكَلامَ في هَذه الآيَة الكَرِيمَة تَعَجُّبٌ، لَم يَختَلفُوا في ذَلكَ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ جَرِيرٍ أَبو جَعفَرٍ الطَّبَرِيُّ(١) في تَفسير قَوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ "يَقُولُ: أَبصِرْ بالله وَأَسمِعْ، وَذَلكَ بمَعنَى المبَالَغة في المدح، كَأَنَّهُ قيلَ: مَا أَبصَرَهُ وَأَسمَعَهُ، وَتَأويلُ الكَلام: مَا أَبصَرَ اللهَ لكُلِّ مَوجُودٍ، وَأَسمَعَهُ لكُلِّ مَسمُوعٍ، وَلا يَخفَى / [١ب] عَلَيه شَيءٌ من ذَلكَ".

ثُمَّ رَوَى بسَنَدٍ صَحيحٍ عَن قَتَادَة(٢) في قَوله تَعَالَى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ قَالَ: "فَلا أَحَدَ أَبصَرُ منَ الله وَلا أَسمَعُ". ثُمَّ رَوَى قَريباً منهُ عَن عَبد الرَّحمَن بن زَيد بن أَسلَمَ(٣). وَقَالَ الوَاحِديُّ(٤) في الوَسيط(٥): "هَذَا لَفظُ التَّعَجُّب كَقَوله: مَا أَبصَرَهُ وَأَسمَعَهُ، وَالمعنَى مَا أَبصَرَ اللهَ لكُلِّ مَوجُودٍ وَأَسمَعَهُ لكُلِّ مَسمُوعٍ". وَكَذَلكَ قَالَ

(١) في تفسيره ١٥ / ٢٣٣-٢٣٤ بتصرف يسير.

(٢) هو أبو الخطَّاب قتادة بن دِعَامة السَّدوسي، من كبار التابعين، كان من أوعية العلم، وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، ومعرفة العربية والغريب وأيام العرب وأنسابها، توفي سنة ١١٧هـ. ينظر:طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٩، وفيات الأعيان ٤ / ٨٥، سير أعلام النبلاء ٥ / ٢٦٩، نكت الهميان ٢٣٠، غاية النهاية ٢ / ٢٤، شذرات الذهب ١ / ١٥٣.

(٣) ما رواه عن ابن زيد هو قوله: "حدَّثنا يونسُ قال: أخبرنا ابنُ وهبٍ قال:قال ابن زيد في قوله: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُم مِن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ﴾ قال:يرى أعمالهم، ويسمع ذلك منهم سميعاً بصيراً". وعبد الرحمن هذا كان صاحب قرآن وتفسير، وحدَّث عن أبيه وابن المنكدر، وهو معدود في ضعفاء المحدِّثين. توفي سنة ١٨٢هـ. ينظر:التاريخ الكبير ٤ / ٢٨٤، الجرح والتعديل ٥ / ٢٣٣، الفهرست ٢٨١، سير أعلام النبلاء ٨ / ٥٤٩، شذرات الذهب ١ / ٢٩٧.

(٤) هو أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، من أئمة التفسير، له مصنفات عدة، أدلُّها على مكانته تفسيرُه البسيط، وله الوسيط والوجيز وشرح ديوان المتنبي، والإعراب في علم الإعراب بتحقيقي. توفي سنة ٤٦٨هـ. ينظر: دمية القصر ٢ / ١٠١٧، معجم الأدباء ٥ / ١٦٥٩، طبقات ابن السبكي ٥ / ٢٤٠، إنباه الرواة ٢ / ٢٢٣، بغية الوعاة ٢ / ١٤٥.

(٥) في التفسير الوسيط ٣ / ١٤٤ بتصرف يسير.

المهْدَوِيُّ فِي كِتَابِهِ(١)، وَالكَوَاشِيُّ(٢)، وَالبَغَوِيُّ(٣)، وَجَزَم بِهِ الإِمَامُ فَخرُ الدِّينِ أَيضاً فِي تَفسِيرِهِ فِي هَذَا الموضِعِ(٥)، وَهُوَ الَّذِي صَدَّرَ بِهِ ابنُ عَطِيَّةَ(٦) وَالقُرطُبِيُّ(٦) وَجَزَمَا بِهِ، ثُمَّ ذَكَرَا(٧) أَشيَاءَ أُخَرَ بَعِيداً عَلَى وَجْهِ الإِجمَالِ يَأتِي ذِكرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو القَاسِمِ النَّيسَابُورِيُّ(٨)، وَصَرَّحَ الشَّيخُ

(١) المهدوي هو أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي المغربي، عالم بالقراءات والتفسير والنحو والأدب، له مصنفات عدة كثيرة النفع، توفي سنة ٤٤٠هـ. ينظر: إنباه الرواة ١ / ١٢٦، معجم الأدباء ٢ / ٥٠٨، معرفة القراء الكبار ٢ / ٧٦١، الوافي بالوفيات ٧ / ٢٥٧، غاية النهاية ١ / ٨٦، بغية الوعاة ١ / ٣٥١. وله تفسيران: التفصيل الجامع لعلوم التنزيل، وتوجد منه أجزاء متفرقة لا تمثِّل تفسيراً كاملاً في المكتبة الوطنية بباريس، وصنعاء، وخزانة القرويين بفاس. ثم اختصره في التحصيل لفوائد كتاب التفصيل ...، وله نسخ متعددة تمثِّل تفسيراً كاملاً، ذكر معلومات عن بعضها د. حازم حيدر في دراسته لشرح الهداية ١ / ٩٣-٩٥، وهو محقق في جامعة الإمام، وجامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى، وجامعة الأميرة نورة، وجامعة الملك عبد العزيز، وفي الجامعة الأردنية، وجامعة الأزهر، وجامعة عبد المالك السعدي في تطوان بالمغرب.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يوسف الشيباني الموصلي، عالم بالتفسير والقراءات والنحو والعربية، توفي سنة ٦٨٠هـ. ينظر: بغية الطلب ٣ / ١٢٦١، ذيل مرآة الزمان ٤ / ١٠٤، تاريخ الإسلام ١٥ / ٣٨٥، المنهل الصافي ١ / ٢٧٧. وله تفسيران مُطوَّل اسمه تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، محقق في جامعة الإمام، والجامعة الإسلامية بالمدينة، وجامعة القاهرة، وجامعة الأزهر، وجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، وما نسبه إليه فيه ٢٤١ (ماجستير). وله مختصر اسمه تلخيص تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر، محقق في جامعة الإمام وجامعة الملك سعود، وما نسبه إليه فيه ٢ / ٥٦٠ (ماجستير).

(٣) في تفسيره ٥ / ١٦٥، والبغوي هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، المفسِّر المحدِّث الفقيه، إمام علامة زاهد، من تصانيفه شرحُ السنة. توفي سنة ٥١٦هـ. ينظر: وفيات الأعيان ٢ / ١٣٦، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٤٣٩، الوافي بالوفيات ١٣ / ٦٣، مرآة الزمان ٣ / ١٦٢، طبقات الشافعية لابن السبكي ٧ / ٧٥، شذرات الذهب ٤ / ٤٨.

(٤) في تفسيره ٢١ / ٤٥٣.

(٥) في تفسيره ٥ / ٥٩٤.

(٦) في تفسيره ١٣ / ٢٥٤.

(٧) في مصورة المخطوط: "ذكر" بالإفراد، والصواب ما أثبتُّ لأن القرطبي نقل ما قاله ابن عطية هنا، فيُراجع.

(٨) في تفسيره ٢ / ٥١٨، والنيسابوري هو أبو القاسم محمود بن أبي الحسن بن الحسين الغَزْنَوي، الملقبُ ببيان الحق، عالم بالتفسير والغريب والفقه، وكتابه هذا أشهر مصنفاته، وله كتاب باهر البرهان في مشكلات معاني القرآن، توفي بعد سنة ٥٥٣هـ. ينظر: معجم الأدباء ٦ / ٢٨٨٦، بغية الوعاة ٢ / ٢٧٧، طبقات المفسرين للداودي ٢ / ٣١١.

عزُّ الدِّينِ بنُ عَبدِ السَّلامِ(١) في تَفسيرِه(٢)، وَوَافَقَهُم صَاحِبُ الكَشَّاف(٣) عَلَى ذَلِكَ أَيضاً مَعَ تَأويلِه لِصِفَتَيِ السَّمعِ وَالبَصَرِ، وَهَذَا لَفظُهُ قَالَ: "ثُمَّ ذَكَرَ اختِصَاصَهُ بِمَا غَابَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَخَفِيَ فِيهَا مِن أَحوَالِ أَهلِهَا وَمِن غَيرِهَا، وَأَنَّهُ هُوَ وَحدَهُ العَالِمُ بِه، وَجَاءَ بِمَا دَلَّ عَلَى التَّعَجُّبِ مِن إِدرَاكِه لِلمَسمُوعَاتِ وَالمبصَرَاتِ لِلدَّلالَةِ عَلَى أَنَّ أَمرَهُ فِي الإِدرَاكِ خَارِجٌ عَن حَدِّ مَا عَلَيهِ إِدرَاكُ السَّامِعِينَ وَالمبصِرِينَ".

وَكَذَلِكَ صَرَّحَ بِأَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ فِي هَذِهِ الآيَةِ لِلتَّعَجُّبِ أَئِمَّةُ العَرَبِيَّةِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي إِعرَابِ القُرآنِ وَمَعَانِيه، فَقَالَ الأَخفَشُ أَبُو الحَسَنِ سَعِيدُ بنُ مَسْعَدَةَ فِي كِتَابِ مَعَانِي القُرآنِ(٤) "وَقَالَ: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ أَي مَا أَبصَرَهُ وَأَسمَعَهُ كَمَا تَقُولُ: أَكرِمْ بِه، أَي مَا أَكرَمَهُ". وَقَالَ الفَرَّاءُ(٥) فِيمَا حَكَاهُ عَنهُ الوَاحِدِيُّ(٦): "مَعنَى ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ يُرِيدُ اللهَ، كَقَولِكَ فِي الكَلامِ: أَكرِمْ بِعبدِ الله، وَمَعنَاهُ مَا أَكرَمَ عَبدَ الله، كَذَلِكَ قَولُهُ: ﴿**أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ**﴾ [مريم: ٣٨] مَا أَسمَعَهُم

---

(١) هو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد السُّلَمي، الملقب بسلطان العلماء، كان ناسكاً ورعاً زاهداً لا يخشى في كلمة الحق أحداً، له مصنفات عدة، توفي سنة ٦٦٠هـ. ينظر: مرآة الزمان ٤ / ١١٦، طبقات ابن السبكي ٨ / ٢٠٩، وابن قاضي شهبة ٢ / ١٣٧، والداودي ١ / ٣٠٩، شذرات الذهب ٥ / ٣٠٢.

(٢) للعز بن عبد السلام تفسيران؛ الأول تفسير القرآن العظيم كاملاً، وحُقِّق في ثلاث رسائل علمية في جامعتي الإمام وأم القرى، وما نسبه إليه منصوص عليه فيه ٢ / ٦٣٢ (ماجستير)، ١ / ١٤٣ (دكتوراه)، وهناك تفسير آخر له هو اختصار لتفسير الماوردي (النكت والعيون) حقَّقه د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، وبنحو ما نسبه العلائي إليه مشار إليه فيه ٢ / ٢٤٥، وينظر: العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير ١١٧ وما بعدها.

(٣) الزمخشري في الكشاف ٣ / ٥٧٩ بتصرف يسير.

(٤) في معاني القرآن ٢ / ٤٢٩.

(٥) في معاني القرآن ٢ / ١٣٩.

(٦) في التفسير البسيط ١٣ / ٥٩٤ بتصرف يسير، وكان حكى قبله مقالة الأخفش.

وَأَبصَرَ" . وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو البَقَاءِ فِي إِعرَابِهِ(١)، وَقَالَهُ المنتَجَبُ(٢) فِي إِعرَابِهِ(٣): "قَولُهُ: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ لَفظُهُما لَفظُ الأَمرِ وَمَعنَاهُمَا التَّعَجُّبُ(٤)، أَي مَا أَبصَرَهُ وأَسمَعَهُ، وَالأَصلُ: أَبصِرْ بِهِ وأَسمِعْ بِهِ، لَكِن حُذِفَ لِدَلالَةِ الأَوَّلِ عَلَيهِ، / [٢أ] وَالضَّمِيرُ فِي ﴿بِهِ﴾ للهِ عَزَّ وَجَلَّ ذِكرُهُ(٥)، وَمَحَلُّهُ الرَّفعُ، وَالبَاءُ صِلَةٌ، وَالتَّقدِيرُ: مَا أَبصَرَ اللهَ لِكُلِّ مُبصَرٍ وَأَسمَعَهُ لِكُلِّ مَسمُوعٍ" . انتَهَى كَلامُهُ.

وَإِذَا ثَبَتَ إِطلاقُ القُرآنِ لِهَذِهِ الصِّيغَةِ الَّتِي هِيَ لِلتَّعَجُّبِ فِي صِفَتَيِ السَّمعِ وَالبَصَرِ فَلا فَرقَ بَينَ ذَلِكَ وَبَينَ سَائِرِ صِفَاتِهِ، بَلِ استِعمَالُهَا فِي صِفَاتِ الفِعلِ أَولَى مِنهُ فِي صِفَاتِ الذَّاتِ لِمَا بَينَهُما مِنَ الفَرقِ الظَّاهِرِ(٦)، وَقَد صَرَّحَ بِذَلِكَ الإِمَامُ فَخرُ الدِّينِ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي تَفسِيرِهِ(٧) عِندَ الكَلامِ عَلَى قَولِهِ تَعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ

(١) في التبيان ٢ / ٨٤٤.

(٢) هو أبو يوسف مُنتجَب الدين حسين بن أبي العز بن رشيد بن يعقوب الهَمَذَاني، رأسٌ في القراءات والعربية مع صلاح وتواضع، من مصنفاته الفريد في إعراب القرآن، والدرة الفريدة. توفي سنة ٦٤٣هـ. ينظر: الذيل على الروضتين ١٧٥، سير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢١٩، معرفة القراء الكبار ٣ / ١٢٦٥، غاية النهاية ٢ / ٢٧١، بغية الوعاة ٢ / ٣٠٠.

(٣) في الفريد ٣ / ٣٢٩، والنصُّ هنا بلفظ المنتجب.

(٤) اتفقوا على فعلية صيغة أَفْعِلْ به ثم اختلفوا؛ فذهب الجمهور إلى أن صورته صورة الأمر وهو خبرٌ في المعنى، وذهب الفراء وابن كيسان والزجاج إلى أنه أمرٌ حقيقةً، ونسب إلى الكوفيين. ينظر: التبصرة والتذكرة ١ / ٢٦٧، شرح الجمل لابن خروف ٢ / ٥٨٤، شرح ابن يعيش ٧ / ١٤٧، شرح ابن عصفور ١ / ٥٨٨، شرح التسهيل ٣ / ٣٣، شرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٧٨، شرح الكافية للرضي ٢ / ٢ / ١٠٩٧، الكافي لابن أبي الربيع ٣ / ٧٢٥، شرح الفية ابن معط ٢ / ٩٥٨، التذييل والتكميل ١٠ / ١٨٦، الارتشاف ٤ / ٢٠٦٦، توضيح المقاصد ٢ / ٨٨٧، أوضح المسالك ٣ / ٢٥٥، المساعد ٢ / ١٤٩، همع الهوامع ٥ / ٥٧.

(٥) في الفريد: "جلَّ ذكرُه"، وفي مصورة المخطوط: "عزَّ وجلَّ ذكر" بلا ضمير.

(٦) الصفات الذاتية هي التي تكون ملازمة لذات الخالق جل وعلا متصفاً بها أزلاً وأبداً كعلمه وسمعه وبصره، والصفات الفعلية هي التي تتعلق بمشيئته فيفعلها سبحانه تبعاً لحكمته كالاستواء والنزول والرضا والغضب والعجب. ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ١ / ٩٦، شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين ٧٨-٧٩، شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين ١٥٥.

(٧) في التفسير الكبير ٥ / ٣٢.

عَلَى النَّارِ﴾ [البقرة: ١٧٥] فَإِنَّهُ جَزَمَ بِأَنَّهُ يُقَالُ: "مَا أَكرَمَ اللهَ"، وَ"مَا أَعظَمَهُ"، وَ"مَا أَعلَمَهُ"، وكَذَا سَائِرُ صِفَاتِه، وَذَكَرَ ذَلِكَ عَلَى وَجهِ الإِشْكَالِ عَلَى قَولِ البَصرِيِّينَ في قَولِهِم: "مَا أَكرَمَ زَيداً": إِنَّ "مَا" اسمٌ مُبهَمٌ(١)، وَ"أَفعَلَ" فِعلٌ(٢). وَسَيَأتِي كَلامُ السِّيرَافِيِّ مُوَافِقاً لِذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

فَإِنْ قِيلَ(٣): "يَحتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعنَى الآيَةِ: ﴿أَبْصِرْ بِهِ﴾ بِوَحيِهِ وَإِرْشَادِهِ هُدَاكَ وَحُجَجَكَ وَالحَقَّ مِنَ الأُمُورِ، وَأَسمِعِ العَالَمَ؛ فَيَكُونَانِ أَمرَينِ عَلَى بَابِهِمَا لا عَلَى وَجهِ التَّعَجُّبِ"؛ وَحِينَئِذٍ فَلا يَكُونُ ذَلِكَ تَعَجُّباً. وَهَذَا الاحتِمَالُ أَبدَاهُ ابنُ عَطِيَّةَ في تَفسِيرِهِ(٤) بَعدَ جَزمِهِ بِالأَوَّلِ، وَتَبِعَهُ عَلَيهِ القُرطُبِيُّ كَذَلِكَ(٥)، وَأَبُو البَقَاءِ أَيضاً(٦).

---

(١) مذهب سيبويه وجمهور البصريين أن "ما" نكرة تامة بمعنى "شيء"، وذهب الفراء وابن درستويه إلى أنها استفهامية دخلها معنى التعجب، ونسبه ابن مالك إلى الكوفيين. ونُقل عن الأخفش ثلاثة أقوال. ينظر: الكتاب ١/ ٧٢، معاني القرآن للفراء ١/ ١٠٣، المقتضب ٤/ ١٧٣-١٧٧، الأصول ١/ ٩٩، شرح السيرافي ٣/ ٦٨، ٧٢، التبصرة والتذكرة ١/ ٢٦٥، شرح ابن يعيش ٧/ ١٤٩، شرح ابن عصفور ١/ ٥٨٢، شرح التسهيل ٣/ ٣١، شرح الكافية للرضي ٢/ ٢/ ١٠٨٧، الكافي لابن أبي الربيع ٣/ ٧١٦، التذييل والتكميل ١٠/ ١٧٩، الارتشاف ٤/ ٢٠٦٥، مغني اللبيب ٤/ ١٣، المساعد ٢/ ١٤٨، همع الهوامع ٥/ ٥٦.

(٢) ذهب البصريون إلى أنه فعل ماض، وذهب الكوفيون إلى أنه اسمٌ. ينظر: الكتاب ١/ ٧٢-٧٣، ٣/ ٤٧٨، المقتضب ٤/ ١٨، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٥، الأصول ١/ ٩٨-٩٩، شرح السيرافي ٣/ ٧١، إيضاح الفارسي ١٣١، علل النحو ٣٢٥، التبصرة والتذكرة ١/ ٢٦٥، أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٨١-٤٠٢، الإنصاف ١٠٥-١٢٣، التبيين ٢٨٥-٢٩١، شرح ابن يعيش ٧/ ١٤٢، شرح التسهيل ٣/ ٣١، التذييل والتكميل ١٠/ ١٧٨-١٧٩، الارتشاف ٤/ ٢٠٦٥، أوضح المسالك ٣/ ٢٥٢، ائتلاف النصرة ١١٨، الخزانة ١/ ٩٣.

(٣) ساق هذا الاحتمال ابنُ عطية، وتبعه القرطبيُّ كما سيشير إليه، وتبعه أيضاً الثعالبي في تفسيره ٣/ ٥٢٠.

(٤) في تفسيره ٥/ ٥٩٤ بتصرف يسير.

(٥) في تفسيره ١٣/ ٢٥٤ بتصرف يسير.

(٦) في التبيان ٢/ ٨٤٤.

قُلنَا: هَذَا وَإِنْ كَانَ مُحتَمَلاً لَكِنَّهُ بَعِيدٌ عَلَى خِلاف الظَّاهِرِ مِن وُجُوه: أَحَدُهَا اختِلافُ الضَّمَائِرِ وَعَدَمُ اتِّسَاقِهَا مِن غَيرِ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ؛ لأَنَّهُ لا خِلافَ في أَنَّ الضَّمِيرَ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ رَاجِعٌ إِلى اللهِ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ في قَولِهِ تَعَالَى: ﴿**مِن دُونِهِ مِن وَلِي**﴾ فَالضَّمِيرُ المتَوَسِّطُ بَينَهُمَا في قَولِهِ: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ كَذَلِكَ يَرجِعُ إِلى اللهِ تَعَالى، وهَذَا هُوَ الأَصلُ في عَودِ الضَّمَائِرِ مَا لَم يَمنَعْ مِن ذَلِكَ مَانِعٌ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

وَثَانِيهِمَا أَنَّ عَودَ الضَّمِيرِ إِلى مَا ذَكَرُوهُ مِنَ الاحتِمَالِ يَحتَاجُ إِلى دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيهِ؛ لأَنَّهُ غَيرُ مَذكُورٍ، فَلا بُدَّ مِن دَلِيلٍ يَقتَضِي عَودَهُ إِلى ذَلِكَ.

وَثَالِثُهَا أَنَّ حَذفَ المضَافِ وَإِقَامَةَ المضَافِ إِلَيهِ عَلَى خِلافِ / [٢ب] الظَّاهِرِ، فَلا بُدَّ لارْتِكَابِ المجَازِ مِن دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِرَادَةِ الحَقِيقَةِ، كَيفَ وَذَلِكَ عَلَى خِلافِ الإِجمَاعِ؛ فقَد نَقَلَ الوَاحِدِيُّ في كِتَابِهِ البَسِيطِ(١) عَن أَبِي إِسحَاقَ الزَّجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ(٢) في قَولِهِ تَعَالى: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾: "أَجمَعَتِ العُلَمَاءُ أَنَّ مَعنَاهُ: مَا أَبصَرَهُ وَمَا أَسمَعَهُ؛ أَي هُوَ عَالِمٌ بِقِصَّةِ أَصحَابِ الكَهْفِ وَغَيرِهِم". ثُمَّ ذَكَرَ الوَاحِدِيُّ تَقرِيرَ أَنَّ "أَفعِلْ بِهِ" مَعنَاهَا التَّعَجُّبُ كَقَولِنَا(٣): "مَا أَفعَلَهُ". ثُمَّ قَالَ بَعدَ ذَلِكَ(٤): "وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ قَالَ المفَسِّرُونَ: مَا أَبصَرَ اللهَ بِكُلِّ مَوجُودٍ وَأَسمَعَهُ بِكُلِّ مَسمُوعٍ". ثُمَّ قَالَ بَعدَ ذَلِكَ: "وَهَذَا الَّذِي ذَكَرنَاهُ إِجمَاعٌ مِن أَهلِ العِلمِ أَنَّ قَولَهُ تَعَالى: ﴿**أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ**﴾ مَعنَاهُ مَا أَبصَرَهُ وَأَسمَعَهُ"(٥).

فَفِي هَذَا الاتِّفَاقِ مِن أَهلِ العِلمِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ مَعنَاهَا في الآيَةِ الكَرِيمَةِ

(١) في التفسير البسيط ١٣ / ٥٩٤ بتصرف يسير.

(٢) في معاني القرآن ٣ / ٢٨٠.

(٣) في مصورة المخطوط: "لقولنا"، وسياق نصِّ الواحدي نقلاً عن أبي علي الفارسيِّ يقضي بما أثبتُّ.

(٤) في التفسير البسيط ١٣ / ٥٩٥ بتصرف يسير.

(٥) في مصورة المخطوط: "ما أبصره وأبصره"، والتصويب من التفسير البسيط.

التَّعَجُّبُ كِفَايَةٌ مَعَ النَّقلِ عَمَّن تقدَّم ذِكرُهُم بأَسمَائِهِم وَهُم أَئِمَّةُ الأُصُولِ وَالنَّحوِ وَالتَّفسِيرِ. وَأَمَّا اقتِضَاءُ ذَلِكَ مِن جِهَةِ قَوَاعِدِ العَرَبِيَّةِ فَمِن جِهَةِ أَنَّ أَئِمَّةَ العَرَبِيَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَا يُبنَى مِنهُ "أَفعَلُ" التَّفضِيلِ يُبنَى مِنهُ "مَا أَفعَلَ" في التَّعَجُّبِ، وَقَد جَاءَ في القُرآنِ العَظِيمِ قَولُهُ تَعَالَى: ﴿ **اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ** ﴾ [العلق: ٣]، وَقَولُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ﴾ [ق: ١٦]، وَغَيرُ ذَلِكَ. وَاقتِضَاءُ الزِّيَادَةِ في الصِّيغَتَينِ وَاحِدٌ(١)، فَلا فَرقَ بَينَ الموضِعَينِ، وَكُلُّ مَا تُؤَوَّلُ عَلَيهِ صِيغَةُ "أَفعَلُ" التَّفضِيلِ تَتَأَوَّلُ عَلَيهِ صِيغَةُ التَّعَجُّبِ مِن جِهَةِ الزِّيَادَةِ.

فَصْلٌ: وَأَمَّا الحَدُّ الَّذي ذكَرَهُ ابنُ عُصفُورٍ في التَّعَجُّبِ، وَهُو الشُّبْهَةُ المقتَضِيَةُ لِمَنعِ مَن مَنَعَ مِن ذَلِكَ فَإِنَّهُ قَالَ(٢): "التَّعَجُّبُ استِعظَامُ زِيَادَةٍ في وَصفِ الفَاعِلِ خَفِيَ سَبَبُهَا، وَخَرَجَ بِهَا المتعَجَّبُ مِنهُ عَن نَظَائِرِهِ، أَو قَلَّ نَظِيرُهُ". قَالَ(٣): "فَقَولُنا استِعظَامٌ؛ لأَنَّ التَّعَجُّبَ لا يُتَصَوَّرُ إِلا مِمَّن يَجُوزُ في حَقِّهِ الاستِعظَامُ، وَلِذَلِكَ لا يَجُوزُ أَنْ يَرِدَ التَّعَجُّبُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، فَإِنْ وَرَدَ مَا ظَاهِرُهُ ذَلِكَ صُرِفَ إِلى المخاطَبِ نَحوُ قَولِهِ تَعَالى: ﴿ **فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ﴾ [البقرة: ١٧٥]. أَي هَؤُلاءِ مِمَّن يَجِبُ أَنْ يُتَعَجَّبَ مِنهُم. وَاحتُرِزَ بِقَولِهِ: زِيَادَةٌ؛ لأَنَّ التَّعَجُّبَ / [٣أ] لا يَكُونُ إِلا مِمَّا يَزِيدُ وَيَنقُصُ، وَأَمَّا الخَلقُ الثَّابِتَةُ فَلا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَجَّبَ مِنهَا إِلا أَنْ يَشُذَّ مِن ذَلِكَ شَيءٌ فَيُحفَظُ وَلا يُقَاسُ عَلَيهِ". ثُمَّ ذَكَرَ بَعدَ ذَلِكَ(٤) أَنَّ قَولَهُ في الحَدِّ: "خَفِيَ سَبَبُهَا، وَخَرَجَ بِهَا المتَعَجَّبُ [مِنهُ](٥) عَن نَظَائِرِهِ أَو قَلَّ نَظِيرُهُ؛ لأَنَّ مَا تَكثُرُ نَظَائِرُهُ في الوُجُودِ لا يُستَعظَمُ". انتَهَى كَلامُهُ.

(١) في مصورة المخطوط: "واحدةٌ"، والأولى ما أثبتُّ خبراً عن الاقتضاء وهو مذكر.

(٢) في المقرب ١ / ٧١، وفي شرح الجمل ١ / ٥٧٦.

(٣) النصُّ هنا في المقرب، وبنحوه في شرح الجمل.

(٤) النصُّ هنا في المقرب ١ / ٧٢، وبنحوه في شرح الجمل ١ / ٥٧٧-٥٧٨.

(٥) زيادة من تعريف ابن عصفور للتعجب الذي ساقه له قبل قليل.

وَلا شَكَّ أَنَّ مُقتَضى هَذَا الحَدِّ أَنَّهُ لا يُتَعَجَّبُ من صِفَاتِ الله سُبحَانَهُ الذَّاتيَّة وَالفعليَّة؛ لأَنَّهَا لا تَقبَلُ الزِّيَادَةَ وَلا النَّقصَ، وَلَيستْ خَافيَةَ السَّبَب أَو عَظِيمَةَ السَّبَب. وَعَظَمةُ الله تَعَالى ظاهِرَةٌ لكُلِّ أَحدٍ، وَلَيسَ فيه لله تَعَالى نَظِيرٌ حَتَّى يُقَالَ فيه: "خَرَجَ عَن نَظائِرِه أَو قَلَّ نَظِيرُهُ". وَالجَوَابُ عَن هَذَا من وُجُوهٍ: أَحَدُهَا أَنَّ هَذَا الحَدَّ لَيسَ مُتَّفَقاً عَلَيه بَينَ النُّحَاة، فقَد قَالَ غَيرُ ابنِ عُصفُورٍ في حَدِّ التَّعَجُّب(١): "إِنَّهُ استِعظَامُ فعلِ فَاعلٍ ظَاهِرِ المزيَّة فيه". ذَكَرَهُ شَيخُنَا الإِمَامُ أَبُو عَبد الله بنُ أَبي الفَتحِ(٢) في شَرحِ الجُرجَانيَّة(٣) عَن بَعضِهِم، وَقَالَ: هُوَ أَحسَنُ مَا حُدَّ بِه التَّعَجُّبُ. قَالَ: وحَدَّهُ بَعضُهُم(٤) بِأَنَّهُ "إِظهَارُ مَا في شَيءٍ من حُسْنٍ أَو قُبْحٍ بِصيغَةٍ مَخصُوصَةٍ". وَقِيلَ: "التَّعَجُّبُ مَعنًى يَفعَلُهُ اللهُ في المتعَجِّبِ عِندَ مُشَاهَدةِ مَا يَقِلُّ في الوُجُودِ مِثلُهُ". وَذُكِرَ غَيرُ ذَلِكَ مِنَ الحُدُود.

وَلا شَكَّ أَنَّ الحَدَّ الأَوَّلَ وَالثَّانيَ لا يَقتَضِي واحِدٌ منهُمَا استِحَالَةَ التَّعَجُّبِ من صِفَاتِ الله سُبحَانَهُ، فلَيسَ مَا ذَكَرَهُ ابنُ عُصفُورٍ مُتَّفَقاً عَلَيه. الوَجهُ الثَّاني أَنَّ هَذَا الحَدَّ الَّذي ذَكَرَهُ ابنُ عُصفُورٍ لَو كَانَ مُتَّفَقاً عَلَيه فَلا شَكَّ أَنَّ الحَدَّ الَّذي يَذكُرُهُ أَئمَّةُ العَرَبيَّة لَيسَ مَسَاقُهُ مَسَاقَ اللُّغَة الَّتي هِيَ نَقْلٌ عَنِ العَرَب، بَل هُوَ شَيءٌ فَهِمُوهُ وَأَبْدَوهُ، وَلا يَلزَمُ تَقليدُهُم في ذَلِكَ مَعَ مُعَارَضَةِ القُرآنِ العَظِيمِ لَهُ. الثَّالِثُ أَنَّ مَا قَالهُ

(١) هذا حدُّ ابن الناظم في شرح الألفية ١٧٦، والصايغ في اللمحة ٥٠٣، والأشموني في شرح الألفية ٤ / ١٦٥.

(٢) هو محمد بن محمد بن عمر بن عيسى بن الحسن بن أبي القاسم القاهري، جلال الدين أبو عبد الله بن أبي الفتح ابن الطباخ، حدَّث عن أبي القاسم بن قميرة ويوسف بن محمود الساوي وسبط السلفي وابن الجميزي، وروى عنه ابن رافع في معجمه، توفي في جمادى الآخرة سنة ٧١٨هـ. روى عنه الحافظ العلائيُّ في إثارة الفوائد المجموعة ١ / ٢٨١. ينظر: ذيول العبر ٤ / ٤٩، الدرر الكامنة ٥ / ٤٧٣، حسن المحاضرة ١ / ٣٩١، شذرات الذهب ٨ / ٩١.

(٣) الجرجانية كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني، شرحه عددٌ من العلماء ذكرهم الحاج خليفة في كشف الظنون ١ / ٦٠٢-٦٠٣. ولم أقف على خبرٍ لهذا الشرح الذي ذكره.

(٤) سيشير إلى هذا التعريف فيما سيأتي من كلام اللورقي في المحصل.

مُعَارَضٌ بِأَقوَالِ المفَسِّرِينَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكرُهُم وَأَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ الَّذِينَ صَرَّحُوا بِأَنَّ قَولَهُ تَعالى: ﴿أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ مَعنَاهُ التَّعَجُّبُ، مَعَ نَقْلِ الإِجمَاعِ عَلَى ذَلِكَ كَمَا سَبَقَ / [٣ب] ذِكرُهُ.

وَقَالَ السِّيرَافِيُّ في شَرحِ سِيبَوَيه(١): "اعلَمْ أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيءِ أَنْ يَكُونَ زَائِداً في مَعنَى مَا تُعَجِّبُ مِنهُ عَلَى غَيرِهِ نَادِراً فِي بابِهِ". وَهَذَا الحَدُّ أَيضاً لا يَمنَعُ التَّعَجُّبَ مِن صِفَاتِ اللهِ تَعالى. ثُمَّ قالَ السِّيرافِيُّ بَعدَ ذَلِكَ: وَقَد أَنكَرَ بَعضُ النَّاسِ عَلَى الخَلِيلِ قَولَهُ(٢): "مَا أَحسَنَ عَبدَ اللهِ" بِمَنزِلَةِ: "شَيءٌ أَحسَنَ عَبدَ اللهِ"؛ لأَنَّكَ تَقُولُ: "مَا أَعظَمَ اللهَ". ثُمَّ أَجَابَ السِّيرَافِيُّ عَن ذَلِكَ بِثَلاثَةِ أَوجُهٍ: أَحَدُهَا أَنَّ قَولَهُ: "مَا أَعظَمَ اللهَ" بِمنزِلَةِ: "شَيءٌ أَعظَمَ اللهَ"، وَيُعنَى بِذَلِكَ الشَّيءِ مَن يُعَظِّمُهُ مِن عِبَادِهِ. وَثانِيهَا أَنْ يُعنَى بِذَلِكَ الشَّيءِ مَا دَلَّ خَلقَهُ المعتَبِرِينَ(٣) عَلَى أَنَّهُ سُبحَانَهُ عَظِيمٌ، مِن عَجَائِبِ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ وَما بَينَهُمَا. وَثالِثُهُمَا أَنْ يُقالَ: "شَيءٌ أَعظَمَ اللهَ"، وَيَرجِعُ بِذَلِكَ الشَّيءِ إِلَيهِ فَيَكُونُ بِنَفسِهِ عَظِيماً لا لِشَيءٍ جَعَلَهُ عَظِيماً فَرقاً بَينَهُ وَبَينَ خَلقِهِ؛ لأَنَّ العَظِيمَ مِن خَلقِهِ قَد عَظَّمَهُ غَيرُهُ [فَصَارَ](٤) بِمَا عَظَّمَهُ عَظِيماً، وَهُوَ تَعَالَى عَظِيمٌ لا بِأَحَدٍ أَصَارَهُ إِلى العَظَمَةِ. ثُمَّ ذَكَرَ السِّيرَافِيُّ(٥) وَجهاً رَابِعاً في ذَلِكَ وهُوَ أَنَّ الأَلفَاظَ الجَارِيَةَ مِنَّا عَلَى مَعَانٍ لا تَجُوزُ عَلَى اللهِ تَعَالَى، إِذَا وَرَدَت حَمَلنَاهَا عَلَى مَا يَجُوزُ في صِفَاتِهِ وَيَلِيقُ بِهِ. قَالَ: أَلا تَرَى أَنَّ الامتِحَانَ وَالاختِبَارَ مِنَّا إِنَّمَا هُوَ التَّجرِبَةُ، وَإِنَّمَا يَمتَحِنُ وَيَختَبِرُ مِنَّا مَن يُرِيدُ أَنْ يقِفَ عَلَى مَا يَكُونُ وَهُوَ غَيرُ عَالِمٍ بِهِ، وَاللهُ تَعَالَى سُبحَانَهُ يَمتَحِنُ بِمَعنَى الأَمرِ لا بِمَعنَى

(١) في شرح الكتاب ٣ / ٦٨–٦٩ بتصرف يسير.

(٢) رواه عنه سيبويه في الكتاب ١ / ٧٢.

(٣) في مصورة المخطوط: "ما دل على خلقه المعتبرين"، وآثرتُ ما في الشرح لوضوحه.

(٤) زيادةٌ من شرح السيرافي.

(٥) الشرح نفسه ٣ / ٦٩–٧٠ بتصرف يسير.

التَّجربَة، وهُوَ عَالِمٌ بِما يَكُونُ. ثُمَّ قَالَ: فَيَكُونُ قَولُنَا في الله: "مَا أَعلَمَهُ"، وَ"مَا أَعظَمَهُ" بِمَنزِلَة الإِخبَارِ مِنَّا أَنَّهُ عَظِيمٌ، وَلا يُقَدَّرُ فِيه: "شَيءٌ أَعظَمَهُ" وَإِنْ كَانَ يُقَدَّرُ فِي غَيرِه.

قُلتُ: وَهَذا الوَجهُ الرَّابِعُ أَحسَنُ مِنَ الثَّلاثَة الَّتِي قَبلَهُ وأَسَدُّ فِي الجَوَاب. وَمُقتَضَى كَلامِ السِّيرَافِيِّ جَوَازُ قَولِنَا: "مَا أَعلَمَ اللهَ"، وَ"مَا أَعظَمَهُ"، فَفِيه الرَّدُّ لِمَا يَقتَضِيه كَلامُ ابنِ عُصفُور. وَكَذَلِكَ جَزَمَ الإِمَامُ فَخرُ الدِّينِ في تَفسِيرِه(١) بِأَنَّهُ يُقَالُ: "مَا أَكرَمَ اللهَ"، وَ"مَا أَعظَمَهُ"، وَ"مَا أَعلَمَهُ"، وَكَذَا القَولُ في سَائِرِ صِفَاتِه، وَقَد تَقَدَّمَ نَقلُ هَذَا. وَأَنشَدَ ابنُ عُصفُورٍ / [٤أ] في شَرحِ الجُمَلِ(٢) قَولَ الشَّاعِرِ(٣):

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ(٤)

ثُمَّ أَوَّلَ ذَلِكَ عَلَى وَجْهِ المجَازِ وَالتَّشْبِيه بِمَا يَجُوزُ التَّعَجُّبُ مِنهُ. وَجَوَابُ هَذَا أَنَّ الأَصْلَ فِي الإِطْلاقِ الحَقِيقَةُ، وَحَمْلُهُ لِذَلِكَ عَلَى المجَازِ يَحتَاجُ إِلى دَلِيلٍ، وَهُوَ بَنَاهُ عَلَى الحَدِّ الَّذِي ذَكَرَهُ، وَلَيسَ مُتَّفَقاً عَلَيه كَمَا تَقَدَّمَ. الوَجهُ الرَّابِعُ(٥) أَنَّا لَو سَلَّمنَا أَنَّهُ لا مَعنَى لِلتَّعَجُّبِ إِلا مَا ذَكَرَهُ ابنُ عُصفُورٍ فَلا شَكَّ أَنَّ هَذَا المعنَى وَرَدَ فِي القُرآنِ العَظِيمِ، فَإِنْ كَانَ مُستَحِيلاً ظَاهِرُهُ فَيُتَأَوَّلُ كَمَا يُتَأَوَّلُ أَمثَالُهُ، وَيَكْفِي مَن يُجَوِّزُ

(١) في تفسيره ٥ / ٣٢.

(٢) في شرح الجمل ١ / ٥٧٨.

(٣) هو حُنْدُج بن حُنْدُج المُرِيُّ كما نسبه إليه أبو تمام في ديوان الحماسة ٢ / ٤٢٠، والقالي في الأمالي ١ / ٩٩.

(٤) من البسيط، وهو سابع ثمانية أبيات وردت في الحماسة، وعنه شُرَّاحُها: المرزوقي ٤ / ١٨٢٨-١٨٣١، والأعلم ٢ / ١١٣٠-١١٣١، والتبريزي ٤ / ١٦٠-١٦١، والشرح المنسوب للمعري ١٢٠١. والشحط البعدُ، وحرَّك الحاء ضرورةً، والحَزْن موضع في جزيرة العرب يطلق على أماكن كثيرة، وصول مدينة في بلاد الخزر. ينظر: الإنصاف ١٠٧، ١٢٣، معجم البلدان ٣ / ٤٣٥، نهاية الأرب ٧ / ٢٢٦، التذييل والتكميل ١٠ / ٢٣٠، الارتشاف ٤ / ٢٠٨١، المساعد ٢ / ١٦١، نفح الطيب ٦ / ٣٩٣، همع الهوامع ٦ / ٤٦، الأشباه والنظائر ٧ / ١٦٤.

(٥) من الأوجه التي ردَّ فيها حدَّ التعجب الذي ذكره ابن عصفور، ومضت الأوجه الثلاثة ص ٢٤-٢٥.

إطْلاقُ القُرآنِ العَظِيمِ لَهُ. وَأَحسَنُ مَا يُتَأَوَّلُ عَلَيهِ ذَلِكَ = الوَجهُ الرَّابِعُ الَّذي ذَكَرَهُ السِّيرَافِيُّ، فَقد نَقَلَ الإِمَامُ فَخرُ الدِّينِ فِي تَفسِيرِهِ(١) عَنِ النَّخَعِيِّ(٢) أَنَّهُ قَالَ: "مَعنَى التَّعَجُّبِ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى مُجَرَّدُ الاستِعظَامِ، وَإِنْ كَانَ فِي حَقِّ العِبَادِ لا بُدَّ مِنَ الاستِعظَامِ معَ خَفَاءِ السَّبَبِ".

ثُمَّ شَبَّهَ الإِمَامُ فَخرُ الدِّينِ - رَحِمَهُ اللهُ - ذَلِكَ بِإِضَافَةِ السُّخْرِيَةِ وَالاستِهزَاءِ وَالمَكْرِ إِلى اللهِ تَعَالَى(٣) لا بِالمعنَى الَّذِي يُضَافُ إِلى العِبَادِ. وهَذَا هُوَ بِعَينِهِ الوَجهُ الَّذِي أَبدَاهُ السِّيرافِيُّ.

خَامِساً(٤) وَهُوَ فَصْلُ الخِطَابِ فِي ذَلِكَ قَالَ أَبُو عَبدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ إِلياسَ النَّحوِيُّ(٥) أَحَدُ المتَأَخِّرِينَ مِن أَهلِ حَمَاةَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي شَرَحَ فِيهِ أَلْفِيَّةَ ابنِ مُعطِي(٦): سَأَلَ الزَّجَّاجُ المبرِّدَ فَقَالَ: كَيفَ تَقُولُ: "مَا أَعظَمَ اللهَ"؟ فَقَالَ: كَمَا قُلتَ. فَقَالَ الزَّجَّاجُ: وَهَل يَكُونُ شَيءٌ حَلَّمَ اللهَ أَو عَظَّمَهُ؟! فقَالَ المبرِّدُ: إِنَّ هَذَا الكَلامَ يُقَالُ عِندَ مَا يَظهَرُ مِنِ اتِّصَافِهِ تَعَالَى بِالحِلْمِ وَالعَظَمَةِ، وَعِندَ الشَّيءِ تُصَادِفُهُ

(١) في تفسيره ٥ / ٣١.

(٢) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي اليماني، إمام، حافظ، علَّامة، صالح، تقيٌّ، حدَّث عن أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، توفي سنة ٩٦هـ. ينظر: طبقات ابن سعد ٨ / ٣٨٨، التاريخ الكبير ١ / ٣٣٣، المعارف ٤٦٣، الجرح والتعديل ٢ / ١٤٤، وفيات الأعيان ١ / ٢٥، سير أعلام النبلاء ٤ / ٥٢٠، شذرات الذهب ١ / ١١١.

(٣) قال تعالى: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ﴾ [التوبة: ٧٩]، وقال: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥]، وقال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٣٠].

(٤) في مصورة المخطوط: "رابعاً"، والصواب ما أثبتُّ إذ مضى الرابع قبل قليل.

(٥) هو محمد بن يعقوب بن إلياس المشهور بابن النحوية، إمام بارع في العربية، له شرح لألفية ابن معط، وحاشية على الكافية، وصنف في البلاغة ضوء المصباح، وإسفار الصباح عن ضوء المصباح، توفي سنة ٧١٨هـ. ينظر: معجم الشيوخ ٢ / ٣٠٢، الوافي بالوفيات ٥ / ٢٣٥، أعيان العصر ٥ / ٣٠٨، الدرر الكامنة ٦ / ٤٠، بغية الوعاة ١ / ٢٧٢. وذكر هذه الرواية عنه أيضاً بحروفها ابنُ السبكي في طبقاته ٩ / ٢٩٣. وينظر: المقتضب ٤ / ١٧٦، مجالس العلماء ١٢٧.

(٦) اسم شرحه هذا: حرز الفوائد وقيد الأوابد، وحُقِّق في رسائل علمية في جامعة أم القرى.

مِن تَفَضُّلِه، فَالمتَعَجِّبُ هُوَ الذَّاكِرُ بِالحِلْمِ عِندَ رُؤيَتِه إِيَّاهَا عِيَاناً. قَالَ الشَّيخُ جَمَالُ الدِّينِ بنُ مَالكٍ ـ رَحِمهُ اللهُ ـ(١): "أَفعَلُ / [٤ب] المتَعَجَّبُ بِه(٢) يُنَاسِبُ أَفعَلَ التَّفضِيلِ وَزْناً ومَعنًى، وكُلُّ واحِدٍ مِنهُمَا مَحمُولٌ عَلَى الآخَرِ فِيمَا هُوَ أَصْلٌ فِيه، وَمِن أَجلِ تَنَاسُبِهِمَا سَوَّتِ العَرَبُ بَينَهُمَا فِي أَنْ يُصَاغَ كُلٌّ مِنهُمَا مِمَّا صِيغَ(٣) مِنهُ الآخَرُ، وَأَنْ لا يُصَاغَ مِمَّا لا يُصَاغُ مِنهُ".

وَقَالَ الشَّيخُ جَمَالُ الدِّينِ الشَّرِيشِيُّ(٤) فِي شَرحِ الأَلفِيَّةِ(٥): "فَإِنْ قِيلَ: فَإِذَا كَانَ التَّقْدِيرُ فِي مَا أَحسَنَ زَيداً: شَيءٌ أَحسَنَ زَيداً؛ فَكَيفَ يَسُوغُ ذَلِكَ فِي قَولِهِم: مَا أَعظَمَ اللهَ، ومَا جَاءَ مِن ذَلِكَ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى؟ فَالجَوَابُ أَنَّ هَذَا مَحمُولٌ عَلَى حَذفِ مُضَافٍ وَإِقَامَةِ المضَافِ إِلَيهِ مُقَامَهُ، وَالتَّقدِيرُ فِيه: مَا أَعظَمَ قُدْرَةَ اللهِ، ومَا أَكثَرَ عِلمَهُ، ومَا أَشبَهَ ذَلِكَ. وَقِيلَ التَّقدِيرُ فِيهِ أَنَّ عِبادَهُ عَظَّمُوهُ بِالثَّنَاءِ عَلَيهِ وَاعْتِقَادِ العَظَمَةِ لَهُ وَمَا يَقرُبُ مِن هَذِهِ المعَانِي، وَمِنهُ قَولُ الشَّاعِرِ:

مَا أَقْدَرَ اللهَ أَنْ يُدْنِي عَلَى شَحَطٍ ... مَنْ دَارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دَارُهُ صُولُ

ثُمَّ قَالَ(٦): وَقَالَ بَعضُ المحَقِّقِينَ(٧) ـ وهَذا قَولٌ حَسَنٌ ـ: إِنَّ لَفظَ التَّعَجُّبِ إِنَّمَا

(١) في شرح التسهيل ٣/ ٥٠.

(٢) في مصورة المخطوط: "منه"، والتصويب من شرح التسهيل.

(٣) في مصورة المخطوط: "يصوغ"، والتصويب من شرح التسهيل.

(٤) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الوائلي البكري الأندلسي المالكي، أتقن العربية والأصول والتفسير، كان عالماً زاهداً عابداً وَرِعاً بارعاً، توفي في دمشق سنة ٦٨٥هـ. ينظر: تاريخ الإسلام ١٥/ ٥٤٩، العبر ٥/ ٣٥٤، الوافي بالوفيات ٢/ ١٣١، مرآة الجنان ٤/ ٢٠١، بغية الوعاة ١/ ٤٤، نفح الطيب ٢/ ٢١٧، طبقات الداودي ٢/ ٧٤.

(٥) اسمه: التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية، ألفية ابن معطي، وحقق في جامعتي الأزهر والإمام، وحقق الجزء الثاني منه الذي نحن بصدده صالح الحنتوش (دكتوراه) في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام سنة ١٤٢٦هـ، والنصُّ هنا مثبت فيه ٢/ ٦٤٩-٦٥٠.

(٦) التعليقات ٢/ ٦٥٠.

(٧) وكذا نسبه إليهم الزركشي في البرهان ٢/ ٣١٨.

يُقَالُ لِتَعظِيمِ الأَمرِ الَّذي وَقَعَ التَّعَجُّبُ مِنهُ، وَلا يَخطُرُ بِالبَالِ أَنَّ شَيئاً صَيَّرَهُ كَذَلِكَ وَخَفِيَ عَلَينَا، فَقَد يُقَالُ ذَلِكَ فِيمَا لا سَبَبَ لَهُ كَمَا يُقَالُ: "ما أَعظَمَ اللهَ"، وَ"مَا أَحلَمَهُ"، وَقَد يُقَالُ فِيمَا عُلِمَ سَبَبُهُ، ومِنهُ مَا وَرَدَ في القُرآنِ مِن إِضَافَةِ التَّعَجُّبِ إِلى اللهِ تَعَالَى كَقَولِه: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾، ﴿قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾، وَ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾؛ لأَنَّ صِفَاتِ اللهِ أَزَلِيَّةٌ، وَعِلمَهُ مُحِيطٌ بِجَمِيعِ الأَشيَاءِ". انتَهَى كَلامُهُ.

وَقالَ الإِمَامُ أَبُو القَاسِمِ الأَندَلُسِيُّ اللُّورَقِيُّ(١) فِي شَرحِ المُفَصَّلِ(٢): "لِلنَّحوِيِّينَ فِي التَّعبِيرِ عَن مَعنَى التَّعَجُّبِ أَلفَاظٌ نَذكُرُ مِنهَا قَولَهُم: إِظهَارُ مَا فِي شَيءٍ مِن حُسْنٍ أَو قُبْحٍ بِصِيغَةٍ مَخصُوصَةٍ". قَالَ بَعدَ ذَلِكَ: "وَقِيلَ التَّعَجُّبُ فِي اللُّغَةِ هُوَ الاستِغرَابُ(٣)، وَفِي الحَقِيقَةِ هُوَ التَّغَيُّرُ النَّفسِيُّ لِمَا يَرِدُ عَلَيهَا مِن أَمرٍ خَارِجٍ عَنِ

(١) كذا ذكر العلائيُّ كنيته، والصحيح أن كنيته أبو محمد واسمه القاسم بن أحمد بن أبي السداد الموفق بن جعفر، علم الدين المرسي اللُّورقي الأندلسي المغربي، كان إماماً مهيباً ذكيّاً ألمعيّاً، ذا صلاح وفضل، عالما بالقراءات والنحو والفقه وأصوله وعلم الكلام والمنطق، من أشهر مصنفاته المحصل في شرح المفصل، والمباحث الكاملية في شرح المقدمة الجزولية، توفي في دمشق سنة ٦٦١هـ. هذا ما ذكر في مصادر ترجمته: الذيل على الروضتين ٢٢٧، معجم الأدباء ٥ / ٢١٨٨، العبر ٥ / ٢٦٦، تاريخ الإسلام ١٥ / ٤٤، معرفة القراء الكبار ٣ / ١٣١٠، البداية والنهاية ١٧ / ٤٥٠، غاية النهاية ٢ / ١٦، بغية الوعاة ٢ / ٢٥٠، شذرات الذهب ٥ / ٣٠٧. وصرح هو باسمه في قصيدته الميمية إذ يقول:

يَقُولُ حَامِدُ رَبَّ العَرشِ وَالنَّسَمْ ... المذنبُ القَاسِمُ المدْعُو بالعَلَمْ
مُوفَّقٌ جَدُّهُ وَأَحمَدُ وَالِدُهُ ... مِن صِقْعِ أَندَلُسٍ ذُو الخَوفِ وَالنَّدَمْ

وذكر د. عبد الرحمن العثيمين في مقدمة تحقيق التخمير ١ / ٩٥ أنه رأى اسمه بخط يده مكتوباً على شرحه للجزولية سنة ٦٢٥هـ نسخة شهيد علي، وأنه أبو محمد القاسم. وخالف القفطي في إنباه الرواة ٤ / ١٦٧، وابن المستوفي في إثبات المحصل ٢أ، واليونيني في ذيل مرآة الزمان ٢ / ٢٢١، فذكروا أن كنيته أبو القاسم وأن اسمه محمد.

(٢) اسمه: المحصَّل في شرح المفصَّل، وهو محقق في جامعة الأزهر، وجامعة الإمام، وحَقق الجزء الذي نحن بصدده سليمان بن عبد الله النتيفي (دكتوراه) في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام سنة ١٤٢٦-١٤٢٧هـ، والنصُّ هنا مثبت فيه ٢٥٥-٢٥٧.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة ١ / ٣٨٦-٣٨٧، الصحاح (عجب) ١ / ١٧٧، المحكم ١ / ٣٣٨-٣٣٩.

العَادَةِ. وَقِيلَ: استِعظَامُ زِيَادَةٍ فِي فِعلِ الفَاعِلِ". ثُمَّ قَالَ بَعدَ ذَلِكَ: "وَقَالَ آخَرُونَ: قَد يَكُونُ التَّعَجُّبُ مِمَّا عُرِفَ وَمِمَّا فُقِدَ سَبَبُهُ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ: ما أَعظَمَ اللهَ، فَتَتَعَجَّبُ مِن عَظَمَةِ الله / [٥أ] وَقَد عُرِفَ سَبَبُ ذَلِكَ وَهُوَ مَخلُوقَاتُهُ الدَّالَّةُ عَلَى حِكمَتِهِ وَقُدرَتِهِ. وقَالَ بَعضُهُم: التَّعَجُّبُ مَعنًى يَفعَلُهُ اللهُ تَعَالَى فِي المتعَجِّبِ(١) عِندَ مُشَاهَدَةِ مَا [يَقِلُّ](٢) فِي الوُجُودِ مِثلُهُ(٣)". ثُمَّ ذَكَرَ بَعدَ ذَلِكَ فِي الكَلامِ عَلَى "مَا"(٤) فِي قَولِهِم: "مَا أَحسَنَ زَيداً"، وَأَنَّها بِمَنزِلَةِ "شَيءٌ" عِندَ سِيبَوَيهِ وَمَن وَافَقَهُ(٥)، وَالاعتِرَاضُ بِقَولِهِم: "ما أَعظَمَ اللهَ"، وَذَكَرَ جَوَابَ السِّيرافِيِّ بِالثَّلاثَةِ الأَوجُهِ المتقَدِّمَةِ. "وَالأَولَى مِن هَذِهِ الوُجُوهِ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى لَيسَت بِهَذَا المعنَى، بَل عَلَى طَرِيقَةِ الإِخبَارِ كَمَا يُقَالُ: إِنَّ "لَعَلَّ" فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى وَاجِبَةٌ(٦)، وَكَذَلِكَ ابتِلاؤُهُ وَاختِبَارُهُ عِبَادَهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّمَا هُوَ عَلَى مَعنَى أَنَّهُ يَأمُرُهُم وَيَنهَاهُم. وَقِيلَ إِنَّهُ مَحمُولٌ عَلَى حَذفِ مُضَافٍ أَي ما أَعظَمَ قُدْرَةَ الله، فَإِذَا رَدَدتَهُ إِلى الأَصْلِ وَقُلتَ: شَيءٌ عَظَّمَ اللهَ فَمَعنَاهُ: شَيءٌ نَبَّهَنِي عَلَى عَظَمَةِ الله، أَي شَيءٌ ذَكَّرَنِي اللهَ". انتَهَى كَلامُ أَبِي القَاسِمِ، وَمِن خَطِّهِ نَقَلتُ.

(١) في مصورة المخطوط: "المتعجب منه"، وأثبتُّ ما في المحصل لصوابه.

(٢) زيادة لازمة من التعريف الذي مرَّ في الصفحة ٢٥.

(٣) في مصورة المخطوط: "ومثله"، وما أثبتُّ هو الصحيحُ الموافق لما في المحصل.

(٤) في المحصل ٢٧٥-٢٧٦.

(٥) سبقت الدلالة على رأي سيبويه ومن وافقه من البصريين في الصفحة ٢٥.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ١٥ / ٤٣، تفسير ابن أبي حاتم ١٠٨، ١١٣، تفسير الماتريدي ٤ / ٣١٥، ٥٤٤، ٧ / ٢٨٣، ٤٧١، ٨ / ٤١٦، ١٠ / ٣٥٧، ٤٢٠، تفسير ابن أبي زمنين ٢ / ١٢٩، تفسير الثعلبي ٦ / ١٢٣، الهداية إلى بلوغ النهاية ١ / ٦١٣، ٧ / ٤٧١٩، ٤٩٣٦، ٨ / ٥١٤٥، مفردات الراغب ٤٥١، تفسير البغوي ٥ / ٢٧٥، تفسير الكرماني ٢ / ٧٣٥، تفسير الزمخشري ٥ / ٣٦، النهاية لابن الأثير ٤ / ٢٥٥، جمال القراء ٣٤٩، ٣٥٠، تفسير القرطبي ١ / ١٨، ٣٤٢-٣٤٣، تفسير النسفي ٢ / ٣٦٦، تفسير الخازن ٣ / ٢٠٥، تفسير أبي حيان ٦ / ٢٦٩، البرهان للزركشي ١ / ١٨٣، ٤ / ١٥٨، ٣٩٢، ٣٩٣، تفسير السيوطي ١ / ١٧٩، لسان العرب (عالل) ١١ / ٤٦٧، (لعل) ١١ / ٦٠٧، تاج العروس (لعل) ٣٠ / ٣٧٣.

وَقَالَ ابنُ بَابَشَاذَ(١) في شَرحِ الجُمَلِ(٢): فَإِنْ قِيلَ إِذَا كَانَ "مَا" في التَّعَجُّبِ بِمَعنَى "شَيءٌ" فَكَيفَ يَصِحُّ قَولُهُ: "ما أَعظَمَ اللهَ"، ثُمَّ أَجَابَ بِمَا تَقَدَّمَ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقدِيرِ حَذفِ مُضَافٍ كَأَنَّكَ قُلتَ: ما أَعظَمَ قُدرَةَ اللهِ وَعِلمَهُ، وأَجَابَ أَيضاً بِالجَوَابِ الثَّانِي وَالثَّالِثِ اللَّذَينِ ذَكَرَهُمَا السِّيرَافِيُّ. وقَالَ بَعدَ ذَلِكَ: وَكُلُّ هَذِهِ مَعَانٍ يَصِحُّ عَلَيهَا اللَّفظُ.

وَقَد اعتَرَضَ بَعضُهُم عَلَى جَوَابِهِم في تَقْدِيرِ حَذفِ المضَافِ؛ أَي مَا أَعظَمَ قُدْرَةَ اللهِ وَعِلمَهُ بِأَنَّ صِفَاتِهُ سُبحَانَهُ قَدِيمَةٌ وَاجِبَةٌ أَزَلِيَّةٌ، فَكُلُّ مَا امتَنَعَ مِنَ الإِطْلاقِ عَلَى الذَّاتِ المقَدَّسَةِ يَمتَنِعُ مِثلُهُ في صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ لِوُجُوبِهَا، وَهَذَا اعتِرَاضٌ صَحِيحٌ.

وَقَالَ عَبدُ العَزِيزِ بنُ بَزِيزَةَ(٣) في شَرحِ الجُمَلِ(٤): فَإِنْ قُلتَ: فَمَا تَصنَعُ بِقَولِهِم: "ما أَعظَمَ اللهَ"، وَلا يَصِحُّ تَقدِيرُ "شَيءٌ" هَاهُنا؟ فَالجَوَابُ أَنَّهُ غَيرُ مُمتَنِعِ التَّقْدِيرِ، وَالمعنَى: شَيءٌ نَبَّهَنِي عَلَى عَظَمَةِ اللهِ، قَالَهُ أَبُو إِسحَاقَ الزَّجَّاجُ(٥)، وقَالَ

(١) هو أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي الجوهريُّ المصريُّ، أحدُ أئمة العربية الأعلام، ومن حُذَّاق المصريين البصريين، من مصنفاته شرح الجمل، والمقدمة المحسبة وشرحها، وكان ولي ديوان الإنشاء في مصر، توفي سنة ٤٦٩هـ. ينظر: معجم الأدباء ٤ / ١٤٥٥، نزهة الألباء ٢٦٣، إنباه الرواة ٢ / ٩٥، وفيات الأعيان ٢ / ١٥٥، إشارة التعيين ١٥١، ١٥٢، بغية الوعاة ٢ / ١٧.

(٢) شرح الجمل ٢١٦، (المخطوط ١ / ٧٨ب-٧٩أ) بتصرف يسير.

(٣) في مصورة المخطوط: "بزة"، والتصويب من مصادر الترجمة، فهو أبو محمد وقيل أبو فارس عبد العزيز بن إبراهيم بن أحمد التيمي القرشي المالكي، المشهور بابن بَزِيزَة، إمام علامة حافظ للفقه والحديث والشعر والأدب، من أعيان أئمة المذهب المالكي، من مصنفاته تفسيره البيان والتحصيل المطلع على علوم التنزيل، جمع فيه بين تفسيري ابن عطية والزمخشري، توفي سنة ٦٦٢هـ. ينظر: إتحاف أهل الزمان ١ / ١٦٢، توضيح المشتبه ١ / ٤٨٢، تبصير المنتبه ١ / ٧٩، نيل الابتهاج ٢٦٨، كفاية المحتاج ١ / ٢٨٦، طبقات المفسرين للأدنروي ٤٢٦، شجرة النور الزكية ١٩٠، معجم المؤلفين ٢ / ١٥٥، تراجم المؤلفين التونسيين ١ / ٩٥.

(٤) اسمه: غاية الأمل في شرح الجمل، حققه محمد غالب عبد الرحمن في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

(٥) ليس في معانيه.

المبرِّدُ[1]: وَالمعنَى شَيءٌ عَظَّمَ اللهَ فِي نَفْسِي أَي جَلالَهُ وَجَمَالَهُ وَكَمَالَهُ. انتَهَى.

وَالحَمدُ للهِ وَحدَهُ، وَصَلَواتُهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَافَقَ الفَرَاغُ مِنهُ يَومَ الأَحَدِ ثَانِي عَشَرَ مِنَ الحِجَّةِ الحَرَامِ ٨٨٤ عَلَى يَدِ ... غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ...[2].

(١) في المقتضب ٤ / ١٧٦ بمعناه.

(٢) مكان النقط لم أتبينه في مصورة المخطوط.

المصادر والمراجع

أولاً - المخطوطات:

١. إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل لابن المستوفي الإربلي، مكتبة آق حصار، تركيا.

٢. شرح جمل الزجاجي لابن بابشاذ، مصورة عن مركز الملك فيصل بالرقم (٥٤٨١٣).

٣. شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية بالرقم (١٣٧).

٤. القصيدة الميمية للُّورقي، ضمن مجموع (١١١-١١٥)، دار الكتب الظاهرية بالرقم (٨٢).

ثانياً - الرسائل الجامعية:

٥. الإعراب في علم الإعراب للواحدي، تحقيق عبد الله بن محمد السديس (دكتوراه)، كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٣هـ.

٦. تبصرة المتذكر وتذكرة المتبصر للكواشي -من أول سورة الحجر إلى آخر سورة الحج-، تحقيق وائل بن عبد القادر حجلاوي (ماجستير)، كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ.

٧. التعليقات الوفية بشرح الدرة الألفية للشَّرِيشي -الجزء الثاني من أوله إلى نهاية القول في الجمع الذي يُكسَّر-، تحقيق صالح بن فهد الحنتوش (دكتوراه)، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، ١٤٢٦-١٤٢٧هـ.

٨. تفسير القرآن العظيم للعز بن عبد السلام -من أول سورة يونس إلى نهاية سورة الكهف-، تحقيق عبد الله بن سالم بافرج (ماجستير)، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ.

٩ . تفسير القرآن العظيم للعز بن عبد السلام –من أول سورة مريم إلى آخر سورة الناس–، تحقيق بدر بن محمد الصميط (دكتوراه)، كلية أصول الدين بجامعة الإمام، ١٤٢١–١٤٢٢هـ.

١٠ . تفسير القرآن العظيم لابن فورك –من أول سورة الأحزاب إلى آخر سورة غافر، تحقيق عاطف بن كامل بخاري (ماجستير)، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى، ١٤٢٩–١٤٣٠هـ.

١١ . تلخيص المتذكر وتذكرة المتبصر للكَوَاشي، –من أول تفسير سورة الرعد إلى نهاية تفسير سورة الفرقان–، تحقيق سعد بن محمد الدوسري (ماجستير)، كلية أصول الدين بجامعة الإمام، ١٤٠٧–١٤٠٨هـ.

١٢ . شرح الإيضاح للعكبري، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله الحميدي (دكتوراه)، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، ١٤٠٩هـ.

١٣ . شرح الجمل لابن بابشاذ، تحقيق حسين علي السعدي (دكتوراه)، كلية الآداب بجامعة بغداد، ٢٠٠٣م.

١٤ . غاية المحصل في شرح المفصل للزملكاني –من قسم الأفعال إلى قسم المشترك–، تحقيق أسماء محمد الحبيب (ماجستير)، كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.

١٥ . المحصل في شرح المفصل للُورَقي –من أول باب أفعال القلوب إلى نهاية باب حروف النداء– تحقيق سليمان بن عبد الله النتيفي (دكتوراه)، كلية اللغة العربية بجامعة الإمام، ١٤٢٦–١٤٢٧هـ.

ثالثاً – الكتب المطبوعة:

١٦ . ائتلاف النصرة للزبيدي، تحقيق د. طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٧ . أبجد العلوم لصديق القنوجي، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م.

١٨ . إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس لابن أبي المضياف، إصدار وزارة الشؤون الثقافية التونسية، ١٩٦٤م.

١٩ . الإتقان للسيوطي، تحقيق مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢٠ . ارتشاف الضرب لأبي حيان، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١ . الإرشاد إلى علم الإعراب للكيشي، تحقيق د. عبد الله علي البركاتي ود. محسن سالم العميري، مطبوعات جامعة أم القرى.

٢٢ . إشارة التعيين لليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، مطبوعات مركز الملك فيصل، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٣ . الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

٢٤ . الأصول لابن السراج، تحقيق د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٥ . إعراب القراءات السبع لابن خالويه، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مطبعة المدني، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٢٦ . إعراب القراءات الشواذ للعكبري، تحقيق محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٧ . إعراب القرآن للنحاس، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

٢٨ . إعراب القرآن المنسوب خطأً للزجاج، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٤، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٢٩ . الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٣٠ . الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمي، تحقيق د. محمد الخميس، دار إيلاف، الكويت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣١ . إعلام الموقعين لابن القيم، تحقيق محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٣٢ . أعيان العصر للصفدي، تحقيق د. علي أبو زيد وزملائه، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣٣ . الإغفال للفارسي، تحقيق د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، إصدارات المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٣٤ . الإكليل للسيوطي، تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٣٥ . أمالي ابن الشجري، تحقيق د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٣٦ . أمالي أبي علي القالي، تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٧ . إنباه الرواة للقفطي، دار الفكر العربي، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٣٨ . الأنس الجليل لمجير الدين الحنبلي، مكتبة المحتسب، الأردن، ١٩٧٣م.

٣٩ . الإنصاف لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. جودة مبروك محمد، ط١، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤٠ . أوضح المسالك لابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٤١ . البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٢ . البدر الطالع للشوكاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٤٣ . البرهان للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت.

٤٤ . بغية الطلب لابن العديم، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

٤٥ . بغية الملتمس للضبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

٤٦ . بغية الوعاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٤٧ . البيان في شرح اللمع للشريف الكوفي، تحقيق د. علاء الدين حموية، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٤٨ . البيان في إعراب غريب القرآن للأنباري، تحقيق طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٤٩ . تاج العروس للزبيدي، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.

٥٠ . تاريخ الإسلام للذهبي، تحقيق د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٥١ . تاريخ ابن قاضي شهبة، طبعة المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، سنة ١٩٩٤م.

٥٢ . التاريخ الكبير للبخاري، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٨٠هـ.

٥٣ . التبصرة والتذكرة للصيمري، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥٤ . تبصير المنتبه لابن حجر، تحقيق محمد علي النجار وعلي محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت.

٥٥ . التبيان في إعراب القرآن للعكبري، تحقيق علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

٥٦ . التبيان في تفسير غريب القرآن لابن الهائم، تحقيق ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٥٧ . التبيين للعكبري، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٥٨ . تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، المطبعة التجارية الكبرى بمصر، ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م.

٥٩ . التخمير للخوارزمي، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٠م.

٦٠ . تذكرة الأريب لابن الجوزي، تحقيق طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٦١ . تذكرة الحفاظ للذهبي، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٧٤هـ.

٦٢ . التذييل والتكميل لأبي حيان، تحقيق د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٦٣ . تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٦٤ . التصريح لخالد الأزهري، دار الفكر، بيروت.
٦٥ . تفسير الألوسي (روح المعاني)، تحقبق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٦٦ . تفسير الإيجي (جامع البيان)، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.
٦٧ . تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق محمد النمر وزميليه، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
٦٨ . تفسير البقاعي (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٦٩ . تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل)، تحقيق محمد حلاق ومحمود الأطرش، دار الرشيد، دمشق، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٧٠ . تفسير التستري، جمعه أبو بكر محمد البلدي، تحقيق محمد باسل عيون السود، دارالكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٧١ . تفسير الثعالبي (الجواهر الحسان)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٧٢ . تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٧٣ . تفسير ابن جزي الكلبي (التسهيل)، تحقيق محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٧٤ . تفسير الجلالين، جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي، دار الحديث، القاهرة.
٧٥ . تفسير ابن الجوزي (زاد المسير)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧٦. تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٧٧. تفسير أبي حيان (البحر المحيط)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٧٨. تفسير الخازن (لباب التأويل)، تحقيق عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٧٩. تفسير الرازي (التفسير الكبير = مفاتيح الغيب)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٨٠. تفسير الزمخشري (الكشاف)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٨١. تفسير ابن أبي زمنين، تحقيق حسين عكاشة ومحمد الكنز، الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٨٢. تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن)، اعتنى به سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨٣. تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم)، تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الرياض الحديثة.

٨٤. تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٨٥. تفسير السمين الحلبي (الدر المصون)، تحقيق د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٨٦. تفسير السيوطي (الدر المنثور)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٨٧ . تفسير الشربيني (السراج المنير)، مطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، ١٢٨٥هـ.
٨٨ . تفسير الشوكاني (فتح القدير)، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء.
٨٩ . تفسير الشنقيطي (أضواء البيان)، مطبوعات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد.
٩٠ . تفسير الطاهر بن عاشور (التحرير والتنوير)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٩١ . تفسير الطبرسي (مجمع البيان)، دار العلوم، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٩٢ . تفسير الطبري (جامع البيان)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٩٣ . تفسير الطوسي (التبيان في تفسير القرآن)، تقديم آغا بزرك الطهراني، إحياء التراث العربي، بيروت.
٩٤ . تفسير ابن عادل (اللباب في علوم الكتاب)، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٩٥ . تفسير عبد القاهر الجرجاني (درج الدرر) ـ منسوب إليه ـ، تحقيق وليد الحسين وإياد القيسي، نشر مجلة الحكمة، بريطانيا، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
٩٦ . تفسير العز بن عبد السلام، تحقيق د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، دار ابن حزم، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٩٧ . تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز)، تحقيق الرحالة الفاروق وزملائه، مطبوعات وزارة الأوقاف القطرية، ط٢، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
٩٨ . تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.

٩٩ . تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق د. عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٠٠ . تفسير القشيري (لطائف الإشارات)، تحقيق د. إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

١٠١ . تفسير القنوجي (فتح البيان)، عُني به عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٠٢ . تفسير ابن كثير، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٠٣ . تفسير الكرماني (غرائب التفسير)، تحقيق د. شمران سركال العجلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة.

١٠٤ . تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

١٠٥ . تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

١٠٦ . تفسير المظهري، تحقيق أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٠٧ . تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق د. عبد الله محمود شحاتة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠٨ . تفسير النسفي (مدارك التنزيل)، تحقيق يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٠٩ . تفسير أبي القاسم النيسابوري (إيجاز البيان)، تحقيق د. علي العبيد، مكتبة التوبة، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١١٠ . تفسير نظام الدين النيسابوري (غرائب القرآن)، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١١١ . تفسير الواحدي (البسيط)، تحقيق مجموعة من الأساتذة، مطبوعات جامعة الإمام، ١٤٣٠هـ.

١١٢ . تفسير الواحدي (الوجيز)، تحقيق صفوت عدنان داودي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٨٥م.

١١٣ . تفسير الواحدي (الوسيط)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وزملائه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١١٤ . تفسير يحيى بن سلام، تحقيق د. هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١١٥ . تمهيد القواعد لناظر الجيش، تحقيق د. علي محمد خاطر وزملائه، دار السلام، القاهرة، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١٦ . تنوير المقباس للفيروزآبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١١٧ . توضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١١٨ . توضيح المقاصد للمرادي، تحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١١٩ . تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، المؤسسة المصرية العامة للتأليف، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١٢٠ . الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط١، ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م.

١٢١ . جمال القُرَّاء للسخاوي، تحقيق مروان العطية ومحسن خرابة، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٢٢ . الجمل المنسوب للخليل، تحقيق د. فخر الدين قباوة، ط٥، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٢٣ . حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، دار الفكر، بيروت.

١٢٤ . حاشية الشهاب الخفاجي على تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت.

١٢٥ . حاشية الصبان على شرح الأشموني، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

١٢٦ . حسن المحاضرة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١٢٧ . حماسة أبي تمام، تحقيق د. عبد الله عسيلان، مطبوعات جامعة الإمام، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٢٨ . الدارس في أخبار المدارس للنعيمي، عني بنشره جعفر الحسيني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م.

١٢٩ . الدرر الكامنة لابن حجر، تحقيق محمد عبد المعيد خان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٣٠ . درة الحجال لابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

١٣١ . دمية القصر للباخرزي، تحقيق محمد التونجي، مؤسسة دار الحياة للطباعة والنشر.

١٣٢ . الذيل التام على دول الإسلام للسخاوي، تحقيق حسن إسماعيل مروة، دار العروبة، الكويت، ط١، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢م.

١٣٣ . ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٤ . ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٣٥ . ذيل التقييد للفاسي، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٣٦ . ذيول العبر للذهبي وللحسيني، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٣٧ . الذيل على الروضتين لأبي شامة، تحقيق محمد زاهد الكوثري والسيد عزت العطار، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.

١٣٨ . ذيل مرآة الزمان لليونيني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ط١، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م.

١٣٩ . الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري، تحقيق د. حاتم الضامن، دار البشائر، دمشق ط٣، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٤٠ . السلوك للمقريزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٤١ . سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٤٢ . شجرة النور الزكية لمحمد مخلوف، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

١٤٣ . شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٣٥١هـ/ ١٩٣١م.

١٤٤ . شرح الأشموني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ط٢، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

١٤٥ . شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم، تصحيح محمد سليم اللبابيدي، مطبعة جاورجيوس، بيروت، ١٣١٢هـ.

١٤٦ . شرح ألفية ابن معطٍ لابن القواس، تحقيق د. علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٤٧ . شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق د. عبد الرحمن السيد ود. محمد المختون، دار هجر، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٤٨ . شرح الكافية للرضي، تحقيق د. حسن الحفظي، ود. يحيى بشير مصري، مطبوعات جامعة الإمام، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

١٤٩ . شرح الجمل لابن خروف، تحقيق د. سلوى محمد عمر عرب، مطبوعات جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

١٥٠ . شرح الجمل لابن عصفور، تحقيق د. صاحب أبو جناح، (دون بيانات نشر).

١٥١ . شرح الحدود النحوية للفاكهي، تحقيق د. صالح بن حسين العائد، مطبوعات جامعة الإمام، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٥٢ . شرح الحماسة للأعلم، تحقيق د. علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٥٣ . شرح الحماسة للتبريزي، تحقيق محمد الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة، ١٣٥٨هـ.

١٥٤ . شرح الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٥٥ . شرح الحماسة المنسوب للمعري، تحقيق د. حسين محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٥٦ . شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٥٧ . شرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٥٨ . شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط٥، ١٤١٩هـ.

١٥٩ . شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق د.عبد المنعم أحمد هريدي، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٦٠ . شرح الكتاب للسيرافي، (ج٣) تحقيق د. فهمي أبو الفضل، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٦١ . شرح اللمع للباقولي، تحقيق د. إبراهيم أبو عباة، مطبوعات جامعة الإمام، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٦٢ . شرح اللمع للواسطي الضرير، تحقيق د. رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

١٦٣ . شرح المفصل لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت.

١٦٤ . شرح الهداية للمهدوي، تحقيق د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٥هـ.

١٦٥ . شمس العلوم لنشوان الحميري، تحقيق د. حسين العمري وزملائه، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١٦٦ . الصِّحاح للجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٦٧ . الضوء اللامع للسخاوي، دار الجيل، بيروت.

١٦٨ . طبقات الحفاظ للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٦٩ . طبقات ابن سعد، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.

١٧٠ . طبقات الشافعية لابن السبكي، تحقيق محمود الطناحي، وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٧١ . طبقات الشافعية للإسنوي، تحقيق عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة، الرياض، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

١٧٢ . طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، تحقيق د. عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٧٣ . طبقات المفسرين للأدنروي، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٧٤ . طبقات المفسرين للداودي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.

١٧٥ . طبقات المفسرين للسيوطي، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٧٦ . العبر للذهبي، (١، ٤، ٥) تحقيق د. صلاح الدين المنجد، (٢، ٣) تحقيق فؤاد السيد، الكويت، ١٩٦٠-١٩٦٩م.

١٧٧ . العز بن عبد السلام حياته وآثاره ومنهجه في التفسير، د. عبد الله بن إبراهيم الوهيبي، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٧٨ . العقد المذهب لابن الملقن، تحقيق أيمن نصر الأزهري وسيد مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧٩ . غاية النهاية لابن الجزري، تحقيق ج براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٨٠ . غريب القرآن لابن عزير السجستاني، تحقيق محمد أديب جمران، دار قتيبة، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٨١ . غريب القرآن لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٨٢ . غريب القرآن وتفسيره لليزيدي، تحقيق محمد سليم الحاج، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٨٣ . فتاوى السبكي، دار المعرفة، بيروت.

١٨٤ . الفريد للمنتجب الهمذاني، تحقيق فهمي حسن النمر وفؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٨٥ . الفهرست للنديم، تحقيق رضا تجدد، (دون بيانات نشر).

١٨٦ . فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٨٧ . الكافي لابن أبي الربيع، تحقيق د. فيصل الحفيان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٨٨ . الكتاب لسيبويه، تحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٨٩ . كشف الظنون لحاجي خليفة، دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٩٠ . كشف المشكلات للباقولي، تحقيق د. محمد أحمد الدالي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٩١ . كفاية المحتاج للتنبكتي، تحقيق محمد مطيع، إصدار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٩٢ . اللباب للعكبري، تحقيق غازي مختار طليمات، ود. عبد الإله نبهان، مركز جمعة الماجد، دبي، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

١٩٣ . اللمحة في شرح الملحة للصايغ، تحقيق د. إبراهيم الصاعدي، نشر الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

١٩٤ . لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت.

١٩٥ . مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق د. محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٩٦ . مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، ط٥، دار المعارف بالقاهرة.

١٩٧ . مجالس العلماء للزجاجي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٩٨ . مجيب الندا للفاكهي، تحقيق د. مؤمن عنر البدارين، الدار العثمانية، عَمان، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٩٩ . المحتسب لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف ود. عبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٢٠٠ . المحكم لابن سيده، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢٠١ . المحلى (وجوه النصب) لابن شقير، تحقيق د.فائز فارس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢٠٢ . المخصص لابن سيده، المطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، ط١، ١٣١٦هـ.

٢٠٣ . مرآة الزمان لليافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٠٤ . المساعد لابن عقيل، تحقيق د. محمد كامل بركات، مطبوعات جامعة الملك عبد العزيز، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٢٠٥ . المعارف لابن قتيبة، تحقيق ثروت عكاشة، ط٤، دار المعارف بمصر.

٢٠٦ . معاني القراءات للأزهري، تحقيق د. عيد درويش، ود. عوض القوزي، مطابع دار المعارف، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٠٧ . معاني القرآن للأخفش، تحقيق د. هدى قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٢٠٨ . معاني القرآن للزجاج، تحقيق د. عبد الجليل عبد ه شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٠٩ . معاني القرآن للفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، (دون بيانات نشر).

٢١٠ . معاني القرآن للنحاس، تحقيق محمد علي الصابوني، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١١ . معترك الأقران للسيوطي، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١٢ . معجم الأدباء لياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٢١٣ . معجم البلدان لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٢١٤ . معجم الشيوخ للذهبي، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١٥ . المعجم المختص للذهبي، تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢١٦ . معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢١٧ . مغني اللبيب لابن هشام، تحقيق د. عبد اللطيف الخطيب، الكويت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٢١٨ . المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.

٢١٩ . المقاصد الشافية للشاطبي، تحقيق جماعة من المحققين، مطبوعات جامعة أم القرى، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٢٠ . المقتضب للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.

٢٢١ . المقرب لابن عصفور، تحقيق أحمد الجواري، وعبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٢٢ . المنهاج في شرح جمل الزجاجي ليحيى بن حمزة، تحقيق د. هادي ناجي، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ/ ٢٠٠٩م.

٢٢٣ . المنهل الصافي لابن تغري بردي، تحقيق د. محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

٢٢٤ . النجوم الزاهرة لابن تغري بردي، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٢٢٥ . نزهة الألباء لأبي البركات الأنباري، تحقيق د. إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٢٦ . نفخ الطيب للمقري، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٢٢٧ . نكت الهميان للصفدي، تحقيق أحمد زكي بك، المطبعة الجمالية بالقاهرة، ١٣٢٦هـ/ ١٩١١م.

٢٢٨ . نهاية الأرب للنويري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٢٢٩ . النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، تحقيق طاهر الزاوي، ود. محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢٣٠ . نيل الابتهاج للتنبكتي، تحقيق عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٨٩م.

٢٣١ . الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، رسائل علمية بجامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٣٢ . همع الهوامع للسيوطي، تحقيق عبد السلام هارون، ود. عبد العال مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٣٣ . الوافي بالوفيات للصفدي، بعناية المستشرق هلموت ريتر، نشر فرانز شتاينر بفيسباون، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

٢٣٤ . وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.

٢٣٥ . وفيات ابن رافع، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٣٦ . وفيات ابن قنفذ، تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.